



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

سلسلة البحث الراجع

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة

مجتمع الكيان الصهيوني منذ طوفان الأقصى

قراءة في الاتجاهات والتأثيرات والانقسامات

مجتمع الكيان الصهيوني

منذ طوفان الأقصى

قراءة في الاتجاهات والتأثيرات والانقسامات

سلسلة البحث الراجع

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة، دون التدخل فيها بالتحليل أو بالمناقشة.

العنوان: مجتمع الكيان الصهيوني منذ طوفان الأقصى قراءة في الاتجاهات والتأثيرات والانقسامات

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية

تاريخ النشر: أيلول 2024

رقم العدد: الستون

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف كافييه 77 - الفانترزي وورلد سابقاً - بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o. Box: 24/47

Beirut- Lebanon

Email: ccsd@dirasat.net

<http://www.dirasat.net>

ثبت المحتويات

5.....	المقدّمة
6.....	أولاً: التأثير على الواقع النفسي للإسرائيليين
9.....	ثانياً: تأثير الحرب على الانقسامات الاجتماعية في "إسرائيل"
14	ثالثاً: تأثير الحرب على التوجهات السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي
17	رابعاً: تأثير الحرب على حركة الهجرة والسكان
18	4.1. التأثير على المهاجرين من "إسرائيل"
23	4.2. التأثير على طلبات الهجرة إلى "إسرائيل"
24	4.3. تأثيرات على اختيارات الجنسية
29	خاتمة
33	المراجع

المقدمة

يستعرض هذا التقرير التوثيقي تأثير أحداث السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023 على المجتمع الإسرائيلي، مع التركيز على الأثر المحتمل على بنية المجتمع. يشمل التقرير جوانب متعددة مثل الآثار النفسية للهجمات، والانقسامات الاجتماعية، والتوجهات السياسية، والهجرة، والعلاقة بين يهود الداخل ويهود الخارج.

تختصر الدكتورة "داليا شيندلين"، الكاتبة البارزة وخبيرة الرأي العام، المشهد المعقد في "إسرائيل" في مقابلتها الأخيرة مع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي في آب 2024، بقولها: "الصورة الكبيرة معقدة للغاية. الناس يمكن أن يتبنوا مواقف متناقضة في استطلاع رأي واحد، ومن ثم هناك بالطبع مواقف منقسمة بشدة داخل المجتمع الإسرائيلي" (Scheindlin, 2024). إن محاولة فهم التأثيرات على المجتمع الإسرائيلي بعد 7 أكتوبر تُعدّ تحدياً كبيراً بسبب تعقيد تركيبته وتعدد مكوناته العرقية والدينية والسياسية.¹ هذه التعددية تولد تفاعلات معقدة تؤثر على استجابات كل مجموعة للتحديات والتهديدات. هذا التعقيد يتفاقم بسبب الانقسامات الاجتماعية والسياسية العميقة التي تسبق هذه الأحداث. يكمن التحدي الأكبر في أن التأثيرات لا تقتصر على المدى القصير فحسب، بل تمتد إلى مدى أطول يصعب تحديده بسبب التغيير المستمر في مواقف الأفراد والمجتمع.

يحمل تأثير هجمات السابع من أكتوبر على المجتمع الإسرائيلي أهمية كبيرة لفهم كيفية تطور ديناميات المجتمع في أوقات الأزمات. تكمن الأهمية في القدرة على تقييم التغييرات في تماسك المجتمع وعلاقاته الداخلية، بما في ذلك تأثير الأحداث على التفاعلات بين مختلف المجموعات العرقية والدينية. هذا الفهم يساعد في تحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية للأزمة، بما يساعد على توقع استراتيجيات العدو للتعامل مع التحديات الحالية والمستقبلية التي يواجهها المجتمع الإسرائيلي.

يتناول التقرير تأثير هجمات السابع من تشرين الأول / أكتوبر على المجتمع الإسرائيلي من خلال مجموعة من المحاور الأساسية. أولاً، يركّز على التأثيرات النفسية للأحداث على الإسرائيليين. ثانياً، يتناول التقرير تأثير الحرب على الانقسامات الاجتماعية داخل "إسرائيل"، بما في ذلك الانقسامات بين

¹ لفهم تركيبة المجتمع الإسرائيلي بشكل أفضل، نعرض المعلومات التالية: يبلغ إجمالي عدد السكان حوالي 10 ملايين نسمة (CIA, 2024)، ويملك نحو 10% من الإسرائيليين جنسية ثانية (Herzog, 2024). يُقدَّر أن 73.6% من سكان "إسرائيل" يهود، و18.1% مسلمون، و1.9% مسيحيون، و1.6% دروز، بينما تمثل 4.8% ديانات أخرى أو "غير مصنّفين دينياً".

المجموعات العرقية والدينية. ثالثاً، يناقش التقرير تأثير الحرب على التوجهات السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي.

رابعاً، يستعرض التقرير تأثير الحرب على حركة الهجرة والسكان ومواقف مزدوجي الجنسية، وكيف قد تؤثر هذه الأحداث على قرارات الهجرة والتوجهات المتعلقة بالجنسية. وأخيراً، يتناول التقرير تأثير الحرب على العلاقة بين يهود "إسرائيل" والداعمين الدوليين، وكذلك تأثيرها على الروابط الثقافية والسياسية مع يهود الشتات. من خلال هذه الأقسام، يسعى التقرير إلى تقديم صورة شاملة عن التغييرات التي طرأت على المجتمع الإسرائيلي نتيجة لعملية طوفان الأقصى.

استند هذا التقرير إلى معلومات متاحة حصراً باللغة الإنكليزية معظمها منشور في مصادر غربية ولا سيما أميركية، مع عدد قليل من المصادر الإسرائيلية. اشتملت المصادر على دراسات أكاديمية ومقالات صحفية ومقابلات مصورة وصوتية مع خبراء متخصصين.

أولاً: التأثير على الواقع النفسي للإسرائيليين

لوصف التأثير الشديد للأحداث على الصحة العقلية للإسرائيليين، استخدمت مجلة "Tablet" في عنوان مقال نشرته في آذار 2024 تعبير "تسونامي الصحة العقلية في إسرائيل" (Kuttler, 2024). وفي مختلف الكتابات التي تصف وضع الإسرائيليين بعد أحداث السابع من أكتوبر، دائماً ما يتكرر مصطلح الصدمة أو "Trauma". في مقال نشره مركز جيروزاليم للأمن والشؤون العامة في آب 2024 تحت عنوان "إسرائيل تحت النار – تقييم الأضرار: كيف أثرت أحداث السابع من أكتوبر 2023 على نفسية الإسرائيليين"، يتحدث الطبيب النفسي الإسرائيلي "إيرون مانسدورف" عن وجود صدمة جماعية تشمل المجتمع الإسرائيلي بأسره، حيث يعيش الإسرائيليون في "دوائر من الصدمات" تتفاوت شدتها بحسب مدى قربهم من التأثير بهذه الأحداث، مثل إصابة أحد المعارف أو النزوح بسبب الحرب (Mansdorf, 2024).

وفي دراسة نُشرت في مجلة "eClinicalMedicine" في كانون الثاني 2024 وأجريت على عينة من 710 إسرائيليين قبل السابع من أكتوبر وبعده، تبين تضاعف نسبة من يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، إلى جانب زيادة انتشار القلق العام والاكتئاب، وتزيد احتمالية الإصابة بالاضطراب أو الاكتئاب كلما كان الشخص متأثراً بشكل مباشر بالهجمات (Levi-Belz, 2024). وفي دراسة علمية أخرى نُشرت في مجلة (Journal of Psychiatric Research) " في نيسان 2024، وأجريت على عينة من 415 إسرائيلياً، تبين أن ثلث المشاركين معرضون للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة، إلى جانب زيادة ملحوظة في استخدام التدخين والكحول والمهدئات وأدوية النوم (Feingold, 2024). أيضاً، أظهرت دراسة نشرها باحثون من الجامعة العبرية في القدس بالتعاون مع مراكز بحثية أخرى، أن 520 ألف

شخص، أي ما يعادل 5.3% من سكان إسرائيل، قد يكونون مصابين باضطراب ما بعد الصدمة نتيجة لأحداث السابع من أكتوبر والحرب الإسرائيلية المستمرة (Katsoty, Greidinger, Neria, Segev, & Lurie, 2024).

ووفقاً للمركز الإسرائيلي للإدمان، "أشار واحد من كل خمسة إسرائيليين إلى زيادة في استخدام المواد المسببة للإدمان"، تشمل المواد الأكثر شيوعاً الحبوب المنومة، المهدئات، الكحول، القنب، ومسكنات الألم. ويشير المركز إلى أن "حوالي 100 ألف إسرائيلي بدأوا باستخدام المواد المسببة للإدمان أو عادوا إلى استخدامها منذ هجمات السابع من أكتوبر"، مع توقعات بأن "يرتفع عدد الأشخاص المتضررين من الإدمان بشكل حاد" بسبب الحرب المستمرة (ICA, 2024). ما يُعمّق هذه المشكلة هو النقص الشديد في الأطباء النفسيين، حيث أفاد موقع "MindSite News" الأميركي المتخصص بالصحة النفسية في مقال نُشر في تموز 2024 بأن مسحاً للمستشفيات اجري في "إسرائيل" أظهر أن ما يقرب من نصف الأطباء النفسيين قد تركوا في السنوات الأربع الماضية دون أن يتم استبدالهم، وأن الأطفال الذين يحتاجون إلى تقييم أو علاج نفسي غالباً ما يضطرون إلى الانتظار ثمانية أشهر أو أكثر لرؤية طبيب نفسي في المراكز الحكومية التابعة للدولة. يُشير المقال أيضاً إلى تزايد الصدمات النفسية بين الجنود الإسرائيليين (Sapatkin, 2024).

وفي تقرير للصحفية الاستقصائية "سوزان جرين" نُشر في نيسان 2024 على موقع "Forward" الأميركي المختص بالشأن اليهودي، تصف جرين المشهد في تل أبيب بقولها: "رائحة إسرائيل تشبه رائحة الحشيش". وتضيف: "الماريجوانا قانونية فقط للأغراض الطبية في الأرض المقدسة، لكنني شممت رائحة الحشيش في مقر شركة تكنولوجيا المعلومات في هرتسليا، وفي الحائط الغربي في البلدة القديمة بالقدس، وداخل ملجأ يحتوي على قنابل بالقرب من كيبوتس بئيري". ونقلت عن والد أحد المختطفين في غزة، الذي كان يدخّن خارج مقر عائلات الرهائن في تل أبيب، قوله: "إنها تساعد في تخفيف حدة التوتر" (Greene, 2024a).

وفي وصفها للصدمة الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي، تنقل صحيفة جيروساليم بوست في مقال نُشر في تموز 2024 عن الدكتورة "سوزان أمسيليم بلاك"، الاختصاصية في علم النفس السريري، قولها: "إن الصدمة التي تنتقل عبر الأجيال هي صدمة جماعية لذكريات تاريخية عن المعاناة نحملها بوعي أو بغير وعي كجزء من سردنا الشخصي كيهود. أن نكون يهوداً يعني أننا نمتلك صدمة قرون من الاضطهاد، وأنا حساسون تجاهها. عندما نتعرض للعدوان لأننا يهود تندلع الصدمة فجأة، ونفكر في البقاء على قيد الحياة. وتصبح نشطة بشكل حاد، نحن، كإسرائيليين ويهود في الشتات خائفون على بقائنا. لم يعد من الآمن أن تكون يهودياً" (Beck, 2024). أما الآثار البعيدة الأمد للأحداث

فيمكن تلخيصها بجملة وردت في مقال نشرته مجلة "Hadassah Magazine" في تموز 2024، نقلاً عن الدكتورة "إستي جاليلي فايسنوب"، الطبيبة النفسية في أحد مستشفيات القدس المحتلة والتي تعالج المرضى المتأثرين بأحداث السابع من أكتوبر حيث تقول الدكتورة فايسنوب: "لقد استغرق الأمر جيلاً كاملاً حتى تتعافى "إسرائيل" من صدمة حرب يوم الغفران، وما نمر به الآن أسوأ بكثير" (Elliman, 2024).

وعن آثار الصدمة الجماعية على رد فعل المجتمع الإسرائيلي، يشير المؤرخ الأميركي الإسرائيلي "عومير بارتوف"، المختص بالإبادة الجماعية وجندي سابق في الجيش الإسرائيلي، في مقال نشرته صحيفة "TheGuardian" البريطانية في آب 2024، إلى أن التأثير الأول هو تحويل الحرب إلى غاية بحد ذاتها، مما يؤدي إلى "تدمير الذات". أما التأثير الثاني فهو "الافتقار إلى المشاعر" و"العجز التام للمجتمع الإسرائيلي عن الشعور بأي تعاطف مع سكان غزة". كما يشير بارتوف إلى أن المشاعر العدوانية انتقلت حتى إلى اليساريين والليبراليين داخل المجتمع، وليس فقط اليمينيين المتطرفين. ويضيف أن المجتمع، وخاصة المعتدلين، يجدون أنفسهم في مفاضلة بين العدالة والوجود، وقد اختاروا الوجود (Batrov, 2024).

إلى جانب مشاعر الحزن والغضب والشعور بالتهديد على الوجود والصدمة المستمرة، يسود شعور عام بالعزلة بين الإسرائيليين، خصوصاً مع تزايد مشاعر الكراهية تجاه الصهيونية وكيان الاحتلال في مختلف أنحاء العالم. يستعرض مقال على موقع "Christian Science Monitor" نُشر في حزيران 2024 بعنوان "في ظل العزلة التي يعيشها الإسرائيليون بسبب غزة، يواجه الإسرائيليون خطر التحول إلى منبوذين"، وفي بعض المحادثات مع إسرائيليون يعبر هؤلاء عن شعورهم بالعزلة عن العالم. ويُنقل عن أحدهم قوله: "نحن نصبح منبوذين ببطء، وهذا شعور صعب للغاية" (Solomon, 2024). ويتناول الطبيب النفسي الإسرائيلي "إيروين مانسدورف" هذا الشعور، موضحاً أن "الانتقادات الدولية لإسرائيل، حتى من حلفائها، بما في ذلك التهديدات القانونية، والمظاهرات في الشوارع والجامعات التي تتهم إسرائيل بالإبادة الجماعية، إلى جانب إحياء معاداة السامية الدولية على نطاق واسع، خلقت شعوراً بالعزلة والازدراء بين الجمهور الإسرائيلي، حيث أصبح العديد من الإسرائيليين فجأة يعيشون عقلية الحصار" (Mansdorf, 2024).

وعلى موقع التواصل الاجتماعي "Reddit"، طرح أحد المستخدمين سؤالاً في تموز 2024: "أيها الإسرائيليون، هل تشعرون بالراحة عند السفر إلى الخارج وإخبار الناس من أين أنتم؟" وقد حظي السؤال بتفاعل كبير من المستخدمين. غالبية الردود أشارت إلى تصاعد الكراهية تجاه الإسرائيليين في الأشهر الأخيرة. ذكر أحد المعلقين: "أخشى حتى أن أنطق اسمي، وكأنهم سيعرفون أنني من إسرائيل. حتى عبر الإنترنت، كل شيء يبدو مهدداً للغاية". وقال مستخدم آخر: "أنا من فرنسا، والفرنسيون لا يحبون اليهود

على الإطلاق، سواء في المدن الكبيرة أو القرى الصغيرة". وتعليق آخر أشار إلى تجربته في إسبانيا قائلاً: "سافرت إلى إسبانيا قبل بضعة أشهر، وتركت قلادة نجمة داوود في المنزل خوفاً. قبل السابع من أكتوبر، لم أخلعها لأكثر من 15 عاماً". وأفاد آخر "لقد عدت للتو من رحلة إلى فرنسا وألمانيا وإسبانيا (برشلونة على وجه التحديد) ويمكنني أن أقول إنه على الرغم من أن موقفي العام كان يتمثل في البقاء فخوراً وتحديد المكان الذي أتيت منه عندما سُئلت، إلا أن المشاعر تجاهنا قد تغيرت، وفي إسبانيا شعرت بهذا أكثر من أي شيء آخر، حيث يتجهم العديد من الأشخاص أو يغادرون فور سماعهم أنك من إسرائيل" (OkBuyer1271, 2024).

ثانياً: تأثير الحرب على الانقسامات الاجتماعية في "إسرائيل"

لا شك في أن المجتمع الإسرائيلي كان يعاني من انقسامات حادة وتوترات شديدة قبل الحرب، قد تفاقمت بفعل الإصلاحات الدستورية الخمسة التي اقترحتها الحكومة. كانت هذه الإصلاحات تهدف إلى تقويض صلاحيات المحكمة العليا، مما كان سيمنح الحكومة والكنيست سيطرة شبه مطلقة. هذا الوضع أشعل موجة من الانقسامات والاضطرابات والاعتصامات، امتدت إلى مؤسسات حساسة مثل سلاح الجو الإسرائيلي والموساد، وألقت بظلالها السلبية على الاقتصاد. كل ذلك أثار مخاوف عميقة بشأن التماسك الاجتماعي بين من يرغبون في دولة دينية ومن يؤيدون الديمقراطية أو العلمانية (Levy, 2024)، ما دفع بعض المسؤولين إلى وصف الوضع بأنه كان على شفا حرب أهلية (McKernan, 2023).

مع هجوم 7 أكتوبر وما تلاه من إعلان حرب تحت مسمى "السيوف الحديدية"، يُعتقد أن هذه الأحداث أسهمت في توحيد المجتمع الإسرائيلي الذي كان يعاني من انقسام وفوضى. فقد تجددت مشاعر الوحدة والانتماء في مواجهة التهديد الخارجي مما خفف من حدة الخلافات الداخلية. في دراسة أجراها مركز "Pew Research Center" الأميركي البارز على عينة من 1001 إسرائيلي بين شهري آذار ونيسان من العام 2024 ونُشرت في 20 تموز 2024، تبين أن نسبة الإسرائيليين الذين يرون وجود صراعات عميقة داخل مجتمعهم قد تراجعت مقارنة بالعام الماضي. فقد أشار 28٪ إلى وجود صراعات قوية جداً بين العرب الإسرائيليين واليهود الإسرائيليين، مقارنة بـ 46٪ في عام 2023. وأشار 18٪ إلى وجود صراعات قوية جداً بين المتدينين وغير المتدينين، مقارنة بـ 29٪ سابقاً. بالإضافة إلى ذلك، رأى 24٪ صراعات قوية بين اليسار واليمين السياسي، بانخفاض من 32٪ في العام الماضي (Silver & Smerkovich, 2024).

وفي دراسة أخرى يقوم بها معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب على عينة من 600 "إسرائيلي" منذ نيسان الماضي، أظهرت الأرقام الأخيرة في آب 2024 أن نحو نصف الإسرائيليين لا

يزالون يشعرون بزيادة في "الشعور بالتضامن" بعد اندلاع الحرب (Deitch, Meller, Gittleman, & Shapira, 2024). وأشار مقال نُشر على موقع شبكة "NPR" الأميركية تحت عنوان "خمس طرق تغيّر بها الإسرائيليون بعد خمسة أشهر من الحرب" إلى أن الحرب ساهمت في توحيد المجتمع الإسرائيلي بشكل كبير، حيث انتشر شعار "معاً سوف ننتصر" في كل مكان، كما لوحظ إجماع الإسرائيليين على استمرار الحرب (Estrin, Avital, Stern, 2023). ذكر الحاخام "نعوم مارانز" في مقال نُشر في آب 2024 على موقع "اللجنة اليهودية الأميركية (AJC)" وصحيفة "Times of Israel" بعد زيارته الأخيرة إلى "إسرائيل" أنه على الرغم من أن الشعب كان على شفا الحرب الأهلية، فقد انقلب لمساعدة بعضه البعض ودعم النازحين والجنود (Marans, 2024).

وفي مقال نُشر على موقع "Jewish Exponent" المتخصص باليهود في فيلادلفيا، تلخّص الكاتبة "جينا روس"، مؤسسة مراكز علاج الصدمات في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، الاستقطاب الحاد الذي وصفته بـ "شديد الخطورة" قبل 7 أكتوبر بين معسكرين في "إسرائيل" أحدهما يتجه نحو الغرب والآخر يستند إلى اليهودية كأساس للدولة. تشير روس إلى أن "7 أكتوبر وضع حداً للانقسام" وتضيف أن "الجانب المشرق الوحيد في السابع من أكتوبر هو أنه خلق شعوراً بالغ الأهمية بالوحدة يتعيّن علينا أن نتمسك به" (Ross, 2024). وفي مراجعة نقدية نشرتها مجلة "Israel Studies"، يلفت الكاتب "هاجيت لافسكي" إلى أن الحرب كشفت عن روح تضامن غير متوقعة بين الإسرائيليين، بدت وكأنها تتفكك في الأشهر السابقة، وشملت أيضاً العلاقة بين الإسرائيليين والعرب، أملاً أن يسهم هذا التماسك في تغيير مسار "إسرائيل" السياسي (Lavsky, 2024).

نشرت في آب 2024 صحيفة جيروزليم بوست نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز "منومادين" الإسرائيلي بالتعاون مع قسم الدراسات السياسية في جامعة بار إيلان. شمل الاستطلاع عينة تمثيلية من 2000 شخص بالغ (1600 يهودي و400 عربي إسرائيلي) وهو جزء من "مؤشر إجماع متعمق" يدرس الانقسام والتماسك في المجتمع الإسرائيلي. أظهرت النتائج أن 52٪ من المشاركين يعتقدون بإمكانية التوصل إلى اتفاق بين اليمين واليسار، مقارنةً بـ 38٪ فقط في استطلاع مشابه أجري في أيار 2023. وأشار 50٪ إلى إمكانية التفاهم بين المتدينين والعلمانيين، ارتفاعاً من 39٪ في استطلاع أيار 2023. وبلغت نسبة التوافق بين السفارديم والأشكناز 71٪ في الاستطلاع الحالي. كما لفتت الدراسة إلى تغير ملحوظ في الهوية لدى العرب الإسرائيليين، حيث زاد عدد الذين يشعرون بالانتماء إلى إسرائيل، وهو تغير لم يكن واضحاً بنفس القوة في الاستطلاعات السابقة (Lewinsky, 2024).

من بين المتحمسين ولكن المتحفظين بشأن توحيد الإسرائيليين، يبرز الكاتب الأميركي اليهودي "دان سينور"، المستشار ل كبار السياسيين في الولايات المتحدة، والذي يزور "إسرائيل" بانتظام ولديه قناة

سياسية على يوتيوب. في مقابلة مع مجلة "Globes" الإسرائيلية في تموز 2024، يقول سينور: "المجتمع الإسرائيلي أكثر تماسكاً مما قد يتصوره المرء." ويضيف: "أعتقد أن العلامة الأكثر أهمية هي أن الإسرائيليين شاركوا في الخدمة الاحتياطية بطرق، من حيث الأعداد والمستويات، كان من المستحيل تخيلها في السادس من أكتوبر 2023. إن المجتمع الإسرائيلي اليوم أكثر تماسكاً من أي وقت مضى في ظل هذه الانقسامات. وأعتقد أن الخلافات السياسية لا تزال قائمة، ولكنني لا أعتقد أن هذه الخلافات السياسية أكثر تحدياً من الخلافات السياسية التي واجهتها إسرائيل في العقود السابقة وفي الأجيال السابقة." ومع ذلك، يعترف سينور: "في البودكاست، تتحدث مع كل قطاعات المجتمع الإسرائيلي. يبدو أننا كنا ننهار كمجتمع لفترة طويلة جداً. على الرغم من أنه بعد هجوم حماس كان هناك وحدة لفترة من الوقت، يبدو أننا عدنا إلى خلافاتنا القديمة." من ناحية أخرى يعتبر سينور أن قطاع التكنولوجيا في إسرائيل لن يتأثر بالحرب وسيعود أقوى (Whitman, 2024).

على الرغم من ذلك، يقارب بعضهم هذا التوحد الشعبي بشكل أكثر حذراً، حيث يعتقد كثيرون أن هذا التضامن ناتج عن الحرب، وأنه لطالما كان موجوداً خلال الحروب التي خاضتها "إسرائيل" وأنه قد يكون مؤقتاً. ففي مقال نُشر على موقع "Future of Jewish" المختص باليهود في أميركا والعالم، يقول الكاتب الأميركي اليهودي "غاري روزنبلات" "تطلب الأمر حرباً مروّعة لتوحيد الإسرائيليين الذين كانوا يتأرجحون على حافة حرب أهلية في العام الماضي"، وتساءل عن مدى ديمومة هذا التضامن سواءً في الداخل بين الإسرائيليين أو بينهم وبين اليهود في الشتات، قائلاً: "إلى متى قد يستمر التضامن الإسرائيلي؟ من الصعب أن نجيب" (Rosenblatt, 2024). وفي مقال آخر في صحيفة جيروزاليم بوست، يقول البروفسور "فريد نايدر" في مواجهة الهجمات التي تهدد "إسرائيل" غالباً ما، يتحد اليهود ضد عدو مشترك. ومن المؤسف أن هذه الوحدة سرعان ما تتلاشى" (Naider, 2024).

وكان قد كتب رئيس تحرير جريدة جيروزاليم بوست، "زفيكا كلاين"، مقالاً في كانون الأول 2023 عن التضامن المتزايد بين شرائح المجتمع الإسرائيلي بعد فترة من التفكك، مسلطاً الضوء على عدة تحولات إيجابية أعقبت أحداث السابع من أكتوبر. أشار كلاين إلى أن الحريديم (الأرثوذكس المتطرفون) أصبحوا أكثر ارتباطاً بهويتهم الإسرائيلية، حيث تطوع الآلاف منهم للانضمام إلى جيش الدفاع الإسرائيلي. كما ارتفع عدد المتطوعين بشكل عام في جميع أنحاء البلاد، سواء من الحريديم أو من غيرهم. ولفت المقال إلى الهدوء الذي ساد المجتمعات العربية الإسرائيلية في المدن المختلطة، على عكس التوقعات باندلاع انتفاضة ضد الإسرائيليين اليهود، كما حدث في جولات القتال السابقة، لا سيما في عام 2001. وأشار إلى وجود توجه نحو الوسط من قبل اليمين واليسار، مما يعكس تحولات إيجابية في مواقف المجتمع. رغم هذه الإيجابيات، أعرب كلاين عن قلقه من أن هذه التحولات قد لا تستمر بعد انتهاء الحرب، مشيراً إلى

أنه "كما رأينا بعد جائحة كوفيد، لم تستمر معظم التغييرات الاجتماعية الإيجابية بعد تلاشي الوباء". وأضاف: "أشعر بالقلق من أن المتطرفين في المجتمع الإسرائيلي سوف يحاولون إعادة الخطاب إلى ما كان عليه قبل بضعة أشهر فقط" (Klein, 2024).

لكن، في سياق متصل، يرى الحاخام "يوري بيليتشوفسكي" في مقال نشره في صحيفة جيروزاليم بوست أن "اليهود متحدون دائماً، وليس فقط في الأزمات". ويشير إلى أنه حتى في ذروة المظاهرات حول الإصلاح القضائي، كان الإسرائيليون "ودودين" مع بعضهم، ويعتبر أن اختلافات الإسرائيليين هي جزء من مظاهر الديمقراطية، وأن الوحدة اليهودية موجودة دائماً ولكنها تبرز بشكل خاص خلال الأزمات (Pilichowski, 2024). في مقال نُشر في حزيران 2024 على موقع "The Jewish Independent" المختص بالشأن اليهودي في أستراليا تقول الكاتبة "ليزا جولدبرج"، والتي زارت إسرائيل مؤخراً ضمن بعثة تضامنية، أنها رأت مظهرين متناقضين: الوحدة والانقسام، وتضيف: "وراء الألم والصدمة، هناك وحدة لا تصدق — الناس من كل أجزاء المجتمع يتحدون للمساعدة، وتوفير المسكن، والإطعام، واللباس، والشفاء، وإعادة البناء، وتعزيز القوة. ولكن هناك أيضاً انقسام وشرخ في المجتمع نفسه عندما يتعلق الأمر بالأراء حول السياسة، والحرب، وخطة اليوم التالي وكل هذا تفاقم بسبب التداعيات الاقتصادية. وهناك الكثير من التحديات الأخرى في المستقبل" (Goldberg, 2024).

من جهة أخرى، يعتقد كثيرون أن الحرب كشفت عن انقسامات أعمق داخل المجتمع الإسرائيلي. وفقاً لمقال نُشر على موقع "ميديا لاين" الأميركي، فقد تصاعدت حالة عدم الثقة والقلق بين اليهود الإسرائيليين والعرب الإسرائيليين في المدن المختلطة منذ هجوم السابع من أكتوبر (Hoffman, 2024). وتظهر دراسة من معهد سياسة الشعب اليهودي في آب 2024 أن الانقسام يتسع بين الإسرائيليين العلمانيين من جهة، والعرب الإسرائيليين واليهود المتدينين، بما في ذلك المجتمع الحريدي، من جهة أخرى. فقد أعرب حوالي نصف اليهود العلمانيين، وثلاثا الذين يعتبرون أنفسهم علمانيين تماماً، عن شعورهم بمزيد من البعد عن الحريدين والمجموعات الدينية الأخرى بعد أحداث 7 أكتوبر. وتُفسر رئيسة معهد سياسة الشعب اليهودي، البروفيسورة "يديدا شتيرن"، هذا التغيير بأن فترات الحرب تعمق الشعور بالهوية والانتماء لدى الأفراد، ولكنها في الوقت نفسه تضحّم تحديات التعايش مع أولئك الذين لا يشاركون في تحمل أعباء الحرب، مثل المتدينين المتطرفين (JPPI, 2024a).

وقد انعكست هذه المخاوف في استطلاعات الرأي التي أجراها معهد دراسات الأمن القومي خلال الأشهر الأخيرة، والتي أظهرت أن الإسرائيليين يعتبرون الانقسامات الاجتماعية تهديداً أكبر من التهديدات الخارجية (Deitch, Meller, Gittleman, & Shapira, 2024; Deitch, Meller, Gittleman, & Elran, 2024). في هذا السياق، تصف الصحافية الاستقصائية "سوزان جرين" في مقال نُشر في نيسان 2024

على موقع "Forward" الأميركي المختص بالشأن اليهودي الانقسام الديني في "إسرائيل": بقولها: "كيف انقسمت هذه الأمة على أسس دينية. إن التوتر بين اليهود الحريديم وغير الحريديم ملموس. وخلال مقابلة، وصف أحد قادة المدارس الدينية اليهود الإسرائيليين العلمانيين بأنهم 'غير متدينين'. وأخبرني أحد المتظاهرين في تجمع مناهض لنتنياهو في قيسارية أنه لا يأمل في حل الدولتين مع الفلسطينيين، بل في 'حل الدول الثلاث' الذي يقسم الأرض بين الفلسطينيين واليهود الحريديم واليهود العلمانيين. وقال عندما سألته عما إذا كان يمزح: 'أنا جاد للغاية'" (Greene, 2024a). وفي مقال نُشر في حزيران 2024 على موقع "New Left Review" البريطاني تحت عنوان "انهيار الصهيونية"، يبحث المؤرخ اليهودي الشهير "إيلان بابيه" تفكك المجتمع الإسرائيلي، مشيراً إلى الصراع العميق بين معسكرين: "دولة إسرائيل"، التي يمثلها العلمانيون الليبراليون، و"دولة يهودا"، التي يمثلها المعسكر المتدين الساعي لتحويل "إسرائيل" إلى دولة دينية، والذي يتزايد نفوذه في البلاد وضمن أجهزة الدولة. ويعلق بابيه على تضاؤل الخلاف بين المعسكرين مع اندلاع الحرب، قائلاً: "خلال الأسابيع القليلة الأولى بعد الهجوم، بدا الأمر وكأن المعسكرين يتجاهلان خلافاتهما في مواجهة عدو مشترك. ولكن هذا كان وهمًا. فقد اشتعلت المعارك في الشوارع من جديد، ومن الصعب أن نرى ما قد يؤدي إلى المصالحة" (Pappé, 2024).

يفتد في مقال تفصيلي نشرته مجله "New Humanist" البريطانية في أيار 2024 تحت عنوان "إسرائيل المنقسمة"، الانقسامات الاجتماعية في إسرائيل قبل وبعد 7 أكتوبر. يرى المقال أن الانقسام في "إسرائيل" هو بالأساس انقسام ديني، حيث ينقسم المجتمع إلى علمانيين ودينيين، وكذلك إلى دينيين صهاينة (أرثوذكس) ودينيين متشددين (حريديم). حيث يندمج المتدينون الصهاينة في المجتمع ويؤدون الخدمة العسكرية، بينما يبقى المتدينون المتشددون معزولين ولا يؤدون الخدمة العسكرية. بعد 7 أكتوبر، أصبح الخلاف بين الصهاينة المتدينين والحريديم بارزاً على خلفية عدم خدمة الحريديم في الجيش. يوضح المقال أن الحركة الاحتجاجية التي كانت تسبق 7 أكتوبر كانت تعد بتحول سياسي ضد اليمين مع ظهور منافسين محتملين لنتنياهو، ولكن أحداث 7 أكتوبر أجهضت هذه المحاولات: "ولكن السابع من أكتوبر غير كل شيء، فأرسل البلاد إلى حالة من الصدمة والحزن. فقبل هجوم حماس مباشرة، تحولت الاحتجاجات المناهضة للحكومة إلى زخم لإجراء انتخابات، مع ظهور منافسين محتملين لنتنياهو من الوسط الإسرائيلي. وقبل أسبوع واحد من 'السبت الأسود'، كما يشير إليه الإسرائيليون، خرج نصف مليون شخص إلى الشوارع. والآن، دفعت فظائع المذبحة والحرب المستمرة الجمهور الإسرائيلي إلى اليمين، وساعد نتنياهو نفسه على استخدام الخطاب الديني لحشد الدعم لعمليات الجيش في غزة". ويضيف المقال: "في الوقت نفسه، اكتسبت الأحزاب السياسية اليهودية الدينية قوة"،

لكن "منذ 7 أكتوبر، يبدو أن "إسرائيل" تقترب من نقطة اللاعودة. من الداخل، تقطع إسرائيل نفسها. هل هناك مجال للأمل أن يجد الإسرائيليون الدينيون والعلمانيون طريقة لتجاوز هذه التوترات الطويلة الأمد؟ وهل يمكن لإسرائيل حل تناقضها المركزي، وأن تكون حقاً ووطناً متساوياً لجميع مجتمعاتها، غير اليهود واليهود على حد سواء؟ إذا لم تتمكن الدولة الإسرائيلية الحديثة من إيجاد وسيلة لدعم الحقوق والمساواة لجميع المواطنين – الفلسطينيين واليهود، الدينيين والعلمانيين – فلن تتمكن من البقاء، على الأقل ليس كديمقراطية. هذه المشاكل الداخلية مترابطة مع الاحتلال الطويل الأمد. ولكن حتى في شروطها الخاصة – حتى لو لم تكن الأراضي متنازعةً عليها كما هي اليوم، حتى لو لم يكن النزاع موجوداً – فإن دولة إسرائيل هشة لدرجة أنها قد تنهار." (Ferber, 2024).

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "الانقسام" يُستخدم في العديد من الكتابات، ولكنه غالباً ما يقتصر على الخلافات حول قضايا معينة، مثل تحرير الأسرى أو الاختلافات في الآراء حول الحكومة وأعضائها أو رئيسها، دون أن يصل إلى مستوى يهدد وحدة المجتمع بشكل جذري. ويلاحظ أن هذا الانقسام يشهد تغيرات كبيرة بين استطلاع وآخر وخلال فترات زمنية مختلفة.

ثالثاً: تأثير الحرب على التوجهات السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي

لا شك في أن المجتمع الإسرائيلي كان يشهد تحولاً نحو اليمين واليمين المتطرف على مدار العقود الماضية، حيث تعود جذوره إلى ستينيات القرن الماضي منذ خطة "ألون" لضم الضفة الغربية. وقد تعزز هذا الميل بشكل ملحوظ بعد اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين وتولي بنيامين نتنياهو السلطة في أواخر القرن العشرين، بالإضافة إلى تأثيرات العقدين الماضيين. يعزو البعض هذا التحول إلى عوامل ديموغرافية، مثل ارتفاع معدلات الإنجاب بين المجموعات غير الأشكنازية والمتدينين في "إسرائيل"، الذين أصبح لهم وزن انتخابي يفوق العلمانيين الأشكناز، إلى جانب هجرة اليهود المتدينين من الدول السوفياتية السابقة. يرى البعض الآخر أن السبب يعود إلى تطبيع المجتمع الإسرائيلي مع الحرب والعنف، حيث أصبحت الأجيال الجديدة ترى فيهما أموراً طبيعية، مدفوعة بتأثير وسائل الإعلام الإسرائيلية التحريضية التي أسهمت في خلق مجتمع داعم للقيادة أو غير مكترث بالتغيير. كذلك، تزامن ذلك مع صعود الشعبوية واليمين في العالم، كما هو الحال في الولايات المتحدة وأوروبا، وتنامي خطاب القومية وعدم التسامح مع المعارضة. إضافة إلى ذلك، لعبت القوانين الإسرائيلية دوراً في تقييد الانتقاد والمعارضة، معاملة بعض المنظمات غير الحكومية على أنهم عملاء أو إرهابيين، مما أدى إلى تزايد

الخوف بين النشطاء. كل هذه العوامل أسهمت في تآكل معسكر "السلام" في "إسرائيل" على مدار العقود الماضية، كما أشار مقال على موقع "Mondoweiss" الأميركي (Kassis, 2024).

يُلاحظ العديد من المحللين أن المجتمع الإسرائيلي يتحول بشكل متزايد نحو اليمين بعد السابع من أكتوبر. وفقاً لمقال نُشر على موقع "Christian Science Monitor" في حزيران 2024، تنقل الباحثة في شؤون الشباب الإسرائيلي، الدكتورة "أوفير شيفر" من كلية كاي الأكاديمية للتربية في بئر السبع، أن "العديد من الشباب الإسرائيليين تحولوا إلى اليمين منذ بداية الحرب وأصبحوا أكثر تصلّباً في آرائهم تجاه الفلسطينيين" (Solomon, 2024). وتشير دراسة أجراها معهد "Agam Labs"، بقيادة عالم النفس السياسي من الجامعة العبرية "نمرود نير"، وشملت عيّنة من 4000 إسرائيلي قبيل السابع من أكتوبر وبعده (من آب 2023 حتى أيار 2024)، وتمت فيها قياس التوجهات السياسية كل 10 أيام تقريباً، إلى زيادة التوجه نحو اليمين وتراجع اليسار، حيث ارتفعت نسبة من يعرفون أنفسهم على أنهم يمينيون وتراجعت نسبة من يعرفون أنفسهم على أنهم يساريون، بينما بقيت نسبة من يعرفون أنفسهم على أنهم وسطيون تقريباً دون تغيير. وفي تقرير لموقع "Washington Free Beacon" الأميركي في تموز 2024، تم توضيح نتائج الدراسة والتوسع في تحليلها، مع تقديم تقدير يُشير إلى أن "أكثر من 160,000 من حوالي 7 ملايين يهودي في إسرائيل غادروا اليسار، في حين انضم أكثر من 110,000 إلى اليمين". ونقل الموقع عن الدكتور نير قوله: "تسبب هجوم السابع من أكتوبر في انهيار كامل لليسار الإسرائيلي القديم. حتى بضع سنوات مضت، كان بإمكاننا معرفة المعسكر السياسي الذي تنتمي إليه من خلال طرح سؤال واحد: الدولة الفلسطينية، نعم أم لا؟ اليوم، لا يُفرّق هذا السؤال بين المعسكرين لأن لا أحد يدعم الفكرة القديمة للدولة الفلسطينية" (Torbin, 2024). وتتوفر الدراسة على موقع "Agam Labs" باللغة العبرية، كما نقلها موقع "Jewish News Syndicate (JNS)" الأميركي المتخصص "بإسرائيل" واليهود في العالم، وذلك في مقال نُشر في تموز 2024 تحت عنوان "اليهود الإسرائيليون أكثر يمينية بعد 7 أكتوبر" (JNS, 2024a; Agam Labs, 2024). وفي السياق نفسه، يعتبر المؤرخ الأميركي الإسرائيلي "عومير بارتوف" في مقابلة مع صحيفة "The New Yorker" في تموز 2024 إلى أن "أغلبية اليهود في إسرائيل الآن يميلون إلى اليمين، ويؤيدون شخصيات مثل بن غفير ووزير المالية، بالإضافة إلى اتجاهات يمينية أخرى. وهم بدأوا بالفعل يدفعون الثمن لما يؤمنون به" (Chotiner, 2024).

ونشرت صحيفة "New York Times" في كانون الثاني 2023 مقالاً مطولاً بعنوان "الإسرائيليون يتخلون عن إرثهم السياسي بسبب المخاوف الأمنية بعد السابع من أكتوبر"، يستند إلى عدد من المقابلات واستطلاعات الرأي التي أجريت بعد السابع من أكتوبر. يُظهر المقال تحولاً كبيراً في المجتمع الإسرائيلي

نحو اليمين وزيادة التأييد للأفكار اليمينية، خاصة فيما يتعلق بالصراع مع الفلسطينيين (Frenkel, 2023).

في مقال نشرته صحيفته "Le Monde Diplomatique" في أيلول 2024 تحت عنوان "المجتمع الإسرائيلي بين الغطرسة واليأس"، يستعرض الكاتب الفرنسي "سيلفان سيبيل" مشاهداته ومقابلاته التي أجراها في الداخل الإسرائيلي مع مجموعة من الأكاديميين والسياسيين وأفراد المجتمع. يتناول المقال تحول المجتمع في توجهاته السياسية بعد أحداث 7 أكتوبر، وينقل عن عالم الأنثروبولوجيا "يورما بيلو" تلخيصه للعواقب الرئيسية لتلك الأحداث: "أولاً: تعرض الأمن الذي يوفره جيشنا لضربة سيستغرق التعافي منها بعض الوقت. ثانياً: أيقظت الأحداث مخاوف عميقة للغاية. ثالثاً: تعزز التحول نحو اليمين في المجتمع". كما ينقل سيبيل عن "ديفيد شولمان"، وهو أستاذ مشهور عالمياً في مجال اللغة السنسكريتية، مخاوفه بشأن التطور القومي المتطرف لدولة "إسرائيل" والصهيونية. ويشير الكاتب أيضاً إلى وجود "العديد من العلامات الأخرى التي تدل على إنشاء نظام "قوي". وعن تراجع اليسار في "إسرائيل"، يوضح سيبيل أن "في المناقشات العامة، تتضاعف الاتهامات ضد "الطابور الخامس"، هؤلاء "اليساريين" اليهود الذين يُعتبرون "خونة" أو "أغبياء مفيدون لحماس". كما ينقل عن أحد الناشطين قوله: "اليسار الإسرائيلي المعادي للاستعمار يشعر بالعزلة الشديدة، فهو يمثل "1٪ من السكان على الأكثر". ويبرز سيبيل أيضاً تصاعد "الحركة المسيحانية" في إسرائيل، وهي حركة يمينية متطرفة تؤمن ببناء الهيكل وترى الفلسطينيين كوحوش، وتعتبر الحروب التي تخوضها دينية. ويشير الكاتب إلى أن "الفصيل المسيحاني بنى جهازاً ذا قوة هائلة" وأن 54٪ من الأطفال في المراحل التحضيرية بالمدارس هم أبناء هذه الحركة التي تنجب أكثر من غيرها. ومع ذلك، ينقل الكاتب خشية الإسرائيليين من أن سيطرة هذه الفئة قد تعني نهاية "إسرائيل" (Cypel, 2024).

بعض المختصين يرون هذا التحول في التوجهات السياسية بنظرة أقل حدية. ففي مقابلة مع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي في آب 2024، تقول الدكتورة "داليا شيندلين"، الكاتبة البارزة وخبيرة الرأي العام: "عندما تحدثت عن الانقسام بين السكان اليهود في "إسرائيل" والمواطنين الفلسطينيين أو العرب في إسرائيل، هناك أيضاً انقسامات عميقة داخل المجتمع اليهودي نفسه. وهذه الانقسامات هي الانقسامات الكلاسيكية بين الأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم يسار أو يمين أو وسط. إذا سمعت أحداً يقول إن التصنيفات اليسار، واليمين، والوسط أصبحت قديمة ولا تهم بعد الآن، فلا تصدق ذلك. فهذا التصنيف هو أحد أهم الأسئلة التي يمكن طرحها في الاستطلاعات، وهو من أهم المؤشرات على كل الآراء الأخرى المتعلقة بالصراع الإسرائيلي-الفلسطيني والسياسة في إسرائيل". وعن التحولات في التوجهات السياسية في "إسرائيل"، تضيف شيندلين: "من نواح معينة، كنا نتوقع أن

نشهد تغييرات كبيرة، مثل أن يصبح المجتمع الإسرائيلي أكثر تشددًا. وقد حدث ذلك بالفعل بطرق معيَّنة. ومع ذلك، ظلت بعض الديناميكيات مشابهة إلى حد كبير لما كانت عليه من قبل" (Scheindlin, 2024).

البروفسور الإسرائيلي المعروف دان شوفتان، رئيس مركز دراسات الأمن القومي في جامعة حيفا والمستشار السياسي لأعلى المستويات في "إسرائيل"، كان قد أجرى مقابلة باللغة الإنكليزية في حزيران 2024 على قناة "Tauvo" التابعة لجامعة تل أبيب بعنوان "القصة الحقيقية لليوم السابع من أكتوبر"، حيث قلل في المقابلة من أهمية الخلافات بين اليمين واليسار في إسرائيل، مؤكداً أن الجميع متفقون على القضايا الأساسية: "لا أعتقد أن هناك انقسامًا كبيرًا بين اليمين واليسار في إسرائيل"، ولا أعتقد أنهم يختلفون حول أي شيء مهم". وأضاف: "عدونا الأول هو إيران، ولا يمكن فعل شيء مثير مع الفلسطينيين، والجميع يدرك وجود خلل عميق في المجتمع الفلسطيني". أما بشأن الانقسامات داخل "إسرائيل"، فيرى شوفتان أن هناك ثلاثة مجتمعات: "لدينا العرب، ولدينا المتدينون المتشددون، ولدينا الإسرائيليون". ويعتبر أن المشكلة الحقيقية تكمن في المجتمعين العربي والحريدي، حتى أنه وصف المجتمع الحريدي بأنه "كارثة" في إسرائيل (Tauvo, 2024a).

رابعًا: تأثير الحرب على حركة الهجرة والسكان

يوجد تضارب كبير في الأرقام المتعلقة بالهجرة من "إسرائيل"، حيث يتم الخلط بين أولئك الذين غادروا البلاد قبل 7 أكتوبر لقضاء إجازات وتريثوا في العودة بسبب الأحداث، وأولئك الذين هاجروا نهائيًا، بالإضافة إلى أولئك الذين كانوا يخططون للهجرة قبل 7 أكتوبر لأسباب تتعلق بالاضطرابات الداخلية أو الوضع الاقتصادي أو البحث عن فرص عمل أفضل. يصعب تتبع أعداد المهاجرين من "إسرائيل" نظرًا لعدم وجود إحصاء رسمي من داخل البلاد بعد 7 أكتوبر (Greene, 2024b). ومع ذلك، يمكن متابعة أعداد المهاجرين إلى "إسرائيل" ضمن "قانون العودة"، حيث تُصدر أرقام رسمية بشأنها. عمومًا، يبدو أن الراغبين في الهجرة هم من أصحاب المؤهلات وغير المتدينين، مما يشير إلى أن العدد ليس كبيرًا ولكن النوعية تتمثل في كونهم من أصحاب المؤهلات. وبحسب الأرقام المتوفرة، يبدو أن الهجرة إلى "إسرائيل" "Aliyah" قد تكون زادت بالفعل بعد أحداث 7 أكتوبر، ويُرجح أن يكون ذلك نتيجة لتزايد معاداة اليهود حول العالم، كما تشير العديد من المقالات.

4.1. التأثير على المهاجرين من "إسرائيل"

بالنسبة لأعداد المهاجرين نهائياً منذ أحداث 7 أكتوبر، نقلت بعض المواقع، بما في ذلك موقع " Middle East Monitor"، تقريراً تحت عنوان "غادر نحو نصف مليون إسرائيلي فلسطين المحتلة منذ السابع من أكتوبر" (Middle East Monitor, 2024). وقد استند الموقع إلى دراسة نُشرت باللغة العبرية على موقع "https://www.zman.co.il"، الذي يُديره "Times of Israel". الدراسة، التي نُشرت في كانون الأول 2023 تحت عنوان "مئات الآلاف من الإسرائيليين لم يعودوا إلى إسرائيل منذ اندلاع الحرب"، تستند إلى معلومات من هيئة السكان والهجرة الإسرائيلية وتقوم ببعض العمليات الحسابية بين المغادرين والوافدين لتخلص إلى أن ما يقرب من نصف مليون إسرائيلي هاجروا منذ أحداث 7 أكتوبر (Goldstein, 2024). ومع ذلك، تواجه الدراسة الكثير من الانتقادات بسبب عدم دقتها، ولا توجد دلائل تؤكد صحتها. ويتم تداول هذه الأرقام بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي في منشورات متعددة، ولكنها غالباً ما تكون دون مصادر موثوقة.

من جهة أخرى، يشير موقع "Jewish News Syndicate (JNS)" الأميركي المختص بالشؤون اليهودية في مقال نُشر في آب 2024 إلى انخفاض عدد الإسرائيليين الذين هاجروا من "إسرائيل" خلال فترة الحرب مقارنة بذروة الهجرة التي سُجلت في صيف عام 2023، عندما كانت البلاد تعاني من اضطرابات بسبب الإصلاح القضائي المتنازع عليه. ونقلاً عن المكتب المركزي للإحصاء، يوضح المقال أن حوالي 63 ألف إسرائيلي غادروا البلاد بين تشرين الثاني 2023 وأيار 2024 ولم يعودوا بعد، مقارنة بـ 67 ألفاً في نفس الفترة قبل اندلاع الحرب (JNS, 2024b). وكانت صحيفة "Times of Israel" قد نشرت تقريراً بالأرقام في تموز 2024، ذكرت فيه أن "عدد الإسرائيليين الذين غادروا إسرائيل بشكل دائم بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر واندلاع الحرب في غزة ارتفع، لكنه انخفض في الأشهر التالية واستقر حالياً، وفقاً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء التي نقلتها قناة 12 الإخبارية". (Times of Israel, 2024a).

وفي تقرير نُشر على موقع "Forward" في شباط 2024 تحت عنوان "الحرب هي القشة الأخيرة: الإسرائيليون العلمانيون الذين سئموا من السياسة والأسعار يفكرون في المغادرة"، تستهجن كاتبة التقرير "سوزان جرين" النقص المفاجئ في استطلاعات الرأي التي ترصد أفكار الإسرائيليين بشأن الانتقال إلى الخارج في بلد تُنشر فيه استطلاعات الرأي بكثرة. تجري الكاتبة عدداً من المقابلات مع إسرائيليين يهود في تل أبيب لتستكشف آراءهم حول فكرة السفر لترك "إسرائيل" والعيش خارجاً، لتستنتج أن هناك مزاجاً عاماً غير راضٍ عما آلت إليه البلاد وازدياداً في التفكير بالهجرة، خصوصاً بين العلمانيين والعاملين في قطاع الـ High-tech. مثلاً، تنقل الكاتبة عن إحدى الراغبات في الهجرة والبريطانية المولد سخطها من سيطرة اليمين على الحكم وعدم جدوى المظاهرات، وتقول أيضاً: "لقد

انكسر العقد الاجتماعي. نحن نعيش هنا، وندفع الضرائب هنا، ونرسل أطفالنا إلى الجيش، ونتحمل المشاق والمتاعب. ونتوقع الحماية من الدولة. ونتوقع أن نبقي آمنين. ولكن من الواضح أن الحكومة فشلت، والجيش فشل، وآلية الأمن فشلت". ويقول راغب آخر في الهجرة: "إن اليهود المتدينين هم الذين استولوا على بلدنا وجعلونا نتساءل متى قد نحتاج إلى الفرار"، ويعبر آخر أمضى السنوات الأخيرة في محاولة الحصول على الجنسية البولندية عن شعوره بالغضب لأنه قد يضطر إلى استخدامها قريباً، ويقول: "إن حقيقة أنني أفكر حتى في ترك منزلي وثقافتي ولغتي العبرية تزعجني أكثر مما أستطيع التعبير عنه". كما تنقل الكاتبة عن أحد ممثلي الشركات التي تساعد الناس على الانتقال خارج "إسرائيل" أن المخاوف المتعلقة بالسلامة، وتكاليف المعيشة، والإحباط السياسي من بين الأسباب الرئيسية التي يذكرها عملاؤهم في طلبهم للخروج من إسرائيل، وأن الشركات العالمية حالياً تميل إلى نقل العمال الإسرائيليين إلى أمستردام ونيويورك وتكساس وكاليفورنيا ومنطقة بوسطن، ولكن أولئك الذين يهاجرون بمفردهم يبدو أنهم ينجذبون إلى قبرص واليونان والبرتغال وإسبانيا وكندا (Greene, 2024b).

في مقابلة باللغة الإنجليزية في أيلول 2024 على قناة "Tauvo" التابعة لجامعة تل أبيب، يتحدث الدكتور "يوسي هارباز"، المحاضر في قسم علم الاجتماع بجامعة تل أبيب ومؤلف كتاب "المواطنة 2.0: الجنسية المزدوجة كأصل عالمي"، عن حالات أصحاب الجنسية المزدوجة في إسرائيل الذين حصلوا على الجنسية من بلدان أوروبية مثل ألمانيا أو بولندا. يناقش الدكتور هارباز الهجرة من "إسرائيل" بعد 7 أكتوبر: "أولاً، أود أن أقول إنه خلال السنوات التي كنت أجري فيها بحثاً حول الجنسية المزدوجة، لم يكن هناك في الواقع أي ارتباط بين الحصول على جوازات السفر والهجرة. فقد حصل عشرات الآلاف من الإسرائيليين على جوازات سفر، لكنهم بقوا هنا، ولم نشهد أي زيادة في الهجرة. بطبيعة الحال، كانوا يفكرون في وثيقة التأمين، وخيار الخروج، وما إلى ذلك. لا شك أننا نشهد زيادة في الهجرة ابتداءً من عام 2023، خصوصاً من قبل الأشخاص الذين يحملون جنسية مزدوجة. بالتأكيد، هناك صلة. ومع ذلك، ما زلنا لا نعرف عدد الأشخاص الذين يهاجرون. أحد الأسباب التي تجعلنا لا نعرف هو أنه من الصعب جمع الإحصاءات حول هذا الموضوع. سبب آخر هو أن الواقع لم يتم تحديده بعد. الأشخاص الذين ربما غادروا في أكتوبر أو نوفمبر غادروا دون تخطيط أو البحث عن عمل؛ كانوا ينتظرون لمعرفة ما سيحدث. وأود أن أقول إن هناك عشرات الآلاف من الناس في إسرائيل ينتظرون لمعرفة كيف ستنتهي الحرب، وما إذا كانت الانتخابات ستعقد قريباً، وإذا ما جرت الانتخابات، فما نوع الحكومة التي ستنتخب وماذا سيحدث في الشمال. وأعتقد أن العديد من الإسرائيليين، سواء هنا أو في الخارج، في مرحلة انتظار وما زالوا غير متأكدين" (Tauvo, 2024b).

في هذا السياق، يتناول الكاتب الفرنسي "سيلفان سيبل" في مقالته المنشورة في "Le Monde Diplomatique" في أيلول 2024 مسألة هجرة الإسرائيليين بعد أحداث السابع من أكتوبر. يعبر الكاتب عن استغرابه لعدم توفر أرقام دقيقة للذين هاجروا، ويقول: "ثم هناك أولئك الذين يغادرون. كم عددهم؟ يتحدث البعض عن مئة ألف خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب. لا أحد يعرف الرقم الدقيق. إنه سرّ كبير." وينقل عن عالمة الوراثة "إيفا جابلونكا" قولها: "إن عدد المثقفين والعلماء والفنانين الذين غادروا في الأشهر الثمانية الماضية غير مسبوق على الإطلاق". ويشير الكاتب إلى هجرة أصحاب المؤهلات العالية الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و45 عاماً، والذين يتوجهون إلى الولايات المتحدة وألمانيا، حيث يمتلكون الوسائل المالية أو الخلفية المهنية التي تتيح لهم الاندماج. كما ينقل عن بعض محادثاته مع أفراد في "إسرائيل" قولهم إن البلاد تنزلق نحو "الفاشية"، وإن الكثيرين لم يعد بإمكانهم تحمل الوضع لكنهم في الوقت نفسه لا يستطيعون المغادرة. يعزو الكاتب هذه الهجرة من "إسرائيل" إلى سببين رئيسيين: الاقتصاد المتراجع والاحتمال المتزايد لنشوب حرب مع حزب الله. ويشير الكاتب إلى أن "الخوف من حرب مدمرة لإسرائيل في لبنان يصاحبه شعور قديم ومحدد للغاية لدى العديد من الإسرائيليين: رؤية دولتهم تختفي". وينقل عن طبيب في حيفا قوله: "هذه الدولة لن تكون موجودة بعد ثلاثين عاماً، أو ربما قبل ذلك، هذا أمر لا مفر منه." كما يستشهد بتصريح "يائير لبيبيل"، مدير مركز "مولاد" للأبحاث في إسرائيل، الذي يقول: "علينا أن نغير المسار. وإذا لم يحدث ذلك، فلن يكون لإسرائيل مستقبل". ويضيف الكاتب: "بالنسبة للعديد من محاورينا، فإن الخوف من اختفاء دولة "إسرائيل" قد بلغ مستوى غير مسبوق منذ السابع من أكتوبر" (Cypel, 2024).

وبحسب دراسة لمعهد سياسة الشعب اليهودي في تموز 2024، أجريت على عينة من 616 إسرائيلياً يهودياً و200 إسرائيلياً عربي، فقد أبدى 25% من اليهود الإسرائيليين و40% من العرب الإسرائيليين استعدادهم لمغادرة البلاد إذا أتيحت لهم فرصة عملية للقيام بذلك (JPPI, 2024b). ويُعلّق المعهد على هذه النتائج قائلاً: "في الأسابيع الأخيرة، كانت هناك مناقشات حية على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن احتمال هجرة العديد من الإسرائيليين إلى دول أخرى. لا يكشف استطلاع تموز عن تغيير في نسبة الساعين إلى مغادرة "إسرائيل" مقارنةً باستطلاع مماثل في آذار. يتفق ربع الإسرائيليين اليهود وأربعة من كل عشرة إسرائيليين عرب على القول: 'إذا أتيحت لي فرصة عملية للهجرة، فسأفعل ذلك'. أظهر المستجيبون العرب زيادة معينة مقارنةً بشهر آذار، لكن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا يشكل اتجاهاً. بين الإسرائيليين اليهود، لم يكن هناك أي تغيير تقريباً بشأن قضية الهجرة منذ آذار. النسبة المئوية لأولئك الذين يتفقون على هذا القول بشأن الهجرة أعلى بين الإسرائيليين العلمانيين الذين

ينتمون إلى الوسط واليسار (الوسط - 33٪، وسط اليسار - 36٪)، وأقل بكثير بين الإسرائيليين المتدينين (4٪).

عن هجرة العلمانيين، يشير "تشارلز فريمان"، الدبلوماسي الأميركي السابق الذي عمل مساعداً لوزير الدفاع لشؤون الأمن الإقليمي والدولي، في مقابلة مباشرة على يوتيوب ضمن برنامج "Judge Napolitano - Judging Freedom" بتاريخ 22 آب 2024، إلى أن "أغلب السكان اليهود العلمانيين الليبراليين في إسرائيل" هاجروا الآن ولم يعودوا إلى "إسرائيل". والواقع أن السيد نتنياهو يمثل شكلاً من أشكال الصهيونية، التي تنفي اليهودية باعتبارها ديناً عابراً للحدود الوطنية لا جنسية له قبل إنشاء الصهيونية. إنها [أي اليهودية] ديانة مثل الكاثوليكية، أو اللوثرية، أو الإسلام، أو أي دين آخر. وفي "إسرائيل"، أصبحت الصهيونية نفيًا للقيم الإنسانية التي ألهمت ديننا المسيحي، وهي في الأساس ديانة معادية للمجتمع. وأعتقد أن السيد نتنياهو شخصياً معاد للمجتمع. وقد انتقده الكثير من الإسرائيليين بسبب ذلك" (Napolitano, 2024). من جهته، أشار المؤرخ اليهودي الشهير "إيلان بابيه" إلى أن "أكثر من نصف مليون إسرائيلي، يمثلون الدولة العلمانية في إسرائيل، غادروا البلاد منذ أكتوبر، مما يشير إلى أن "إسرائيل" باتت محاطة بما يمكن تسميته 'دولة يهودا'"، في إشارة إلى سيطرة اليمين المتدين المتطرف (Pappé, 2024).

وفيما يخص هجرة أصحاب المؤهلات، نُشر في تموز 2024 مقال على موقع "NPR" الأميركي تحت عنوان "بعض اليهود الإسرائيليين يختارون مغادرة إسرائيل" بسبب الحرب في غزة". في هذا المقال، تتحدث الكاتبة "هديل الشلشي" عن لقاء أجرته مع عائلة يهودية في "إسرائيل" تنوي مغادرة البلاد إلى الأبد والانتقال للعمل في تايلاند. تنقل الكاتبة عن الزوج، وهو مطور برمجيات، قوله: "نريد أن نشعر بالأمن والأمان في منزلنا، ونحن لسنا على استعداد للتنازل عن ذلك". كما تنقل عن الزوجة، التي نجت جدتها من المحرقة في ألمانيا، قولها: "تعاني البلاد من اضطراب ما بعد الصدمة. لا أريدها أن تحمل هذا على كتفها" [مشيرة إلى ابنتها الصغيرة]. وينقل المقال عن المحامي "ليام شوارتز"، المتخصص في قضايا العمل والهجرة للشركات في إحدى أكبر شركات المحاماة في "إسرائيل"، قوله: "من الصعب تحديد عدد اليهود الإسرائيليين الذين يغادرون البلاد. ولا يتتبع المكتب المركزي للإحصاء معدلات الهجرة، والأدلة حتى الآن تعتبر قصصية". ويضيف شوارتز بشأن طلبات نقل الموظفين إلى الخارج: "بالنسبة للوظائف ذات التقنية العالية، على سبيل المثال، سيكون هناك دائماً نوع من خيار تأشيرة العمل. أما بالنسبة للمرأة التي تقوم بتنظيف الأرضية حيث أعمل، فلا يوجد شيء أساسي هناك". ويشير شوارتز إلى أن عمله قد ارتفع بنسبة 40٪ في الأشهر الأخيرة بسبب زيادة رغبة العائلات في الانتقال للعمل في

الخارج، فضلاً عن طلب الشركات الإسرائيلية نقل موظفيها إلى الشركات الأم في الولايات المتحدة لحماية مواهبها من تأثيرات الحرب المستمرة (Al-Shalchi, 2024).

يتماشى هذا مع ما يُتداول حول هجرة أصحاب المؤهلات والخبرات من إسرائيل. في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" في آب 2024 تحت عنوان "إنهم يشعرون بالخجل والألم، لكنهم يغادرون: الأطباء يبتعدون عن إسرائيل على نطاق غير مسبوق"، حيث يقول أحد كبار الإداريين في أحد أكبر المستشفيات في "إسرائيل": "إنها ظاهرة جديدة، حدثت في الأشهر القليلة الماضية، وأنا قلق من أنها ستشتد أكثر فأكثر" (Linder & Shtarkman, 2024). وكانت الصحيفة قد نشرت مقالاً في تموز 2024 تحت عنوان "علماء الرياضيات العظماء في الجامعة يغادرون إسرائيل"، تحدثت فيه عن "سبعة من كبار المحاضرين في معهد أينشتاين للرياضيات المرموق يغادرون إسرائيل على خلفية الإصلاحات القضائية التي أجرتها حكومة نتنياهو والحرب التي لا تنتهي في غزة" (Kadari-Ovadia, 2024).

في السياق نفسه، نُشر مقال في آب 2024 في صحيفة "Times of Israel" تحت عنوان "حائز على جائزة نوبل وإسرائيل": "لن تكون لنا دولة إذا استمرت هجرة العقول". ينقل المقال عن البروفيسور "آرون شيخانوفير"، الحائز على جائزة نوبل، تحذيره خلال مؤتمر الطوارئ الوطني الذي عُقد في كيبوتس نير أوز وحضره قادة أعمال وأكاديميون بارزون. حذر شيخانوفير في خطابه من أن "إسرائيل" تواجه خطراً شديداً بسبب رحيل أفضل وألمع مواطنيها الذين يرغبون في العيش في "ديمقراطية ليبرالية حرة"، وليس دولة "تستولي فيها الحكومة على السلطة بالقوة" حيث يكون الناس "صامتين ولا يتفاعلون". وأشار شيخانوفير إلى أن "هناك موجة ضخمة من المغادرين من البلاد"، مضيفاً أن "معظم الأطباء الكبار يغادرون المستشفيات، وتواجه الجامعات صعوبات في استقطاب أعضاء هيئة التدريس في المجالات الحيوية، مما يجعل المجتمع "محدوداً للغاية". واستند شيخانوفير إلى تقارير اقتصادية قائلًا: "بمجرد رحيل 30 ألفاً من هؤلاء الأشخاص، لن يكون لدينا دولة هنا". كما يُشير المقال إلى أن هناك زيادة في عدد الإسرائيليين الذين غادروا البلاد بشكل دائم بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر، وفقاً لبيانات من المكتب المركزي للإحصاء (Time of Israel, 2024b).

وتقول الكاتبة الكندية "ليزا جولدمان" في مقالها المنشور في تشرين الثاني 2023 على موقع "New Lines Magazine" الأميركي بعد زيارتها "لإسرائيل"، أن الحرب واستبداد حكومة نتنياهو التي تعتقل معارضيها، يؤثران بشكل كبير على "إسرائيل". وتضيف: "إذا استمرت هذه الظروف إلى أجل غير مسمى، فمن المرجح أن يغادر الإسرائيليون الذين لديهم خيار المغادرة وإعادة بناء حياتهم في الخارج. ومن سيبقى؟ الفقراء، وغير المهرة، والمهمشون، والقوميون المتدينون، والمتشددون الأرتوذكس، والمواطنون العرب في "إسرائيل" (Goldman, 2024).

4.2. التأثير على طلبات الهجرة إلى "إسرائيل"

في نيسان 2024، نشر موقع "The Forward" المختص بالشؤون اليهودية تقريراً مفصلاً يستند إلى أرقام صادرة عن الوكالة اليهودية التي تمّولها الاتحادات اليهودية لأميركا الشمالية وجهات مانحة أخرى، وتحدد أهلية الأشخاص الراغبين في الانتقال إلى "إسرائيل" بموجب قانون العودة. يتضمن التقرير مقابلات مع المتحدث باسم الوكالة اليهودية والمتحدث باسم منظمة "Nefesh B'Nefesh" التي تروج لهجرة اليهود إلى "إسرائيل". يشير التقرير إلى أن عدد اليهود المهاجرين إلى "إسرائيل" انخفض بنسبة 43٪ خلال الأشهر الستة التي تلت 7 أكتوبر 2024. ففي الفترة من نيسان 2023 إلى أيلول 2023، انتقل 23,073 شخصاً إلى "إسرائيل" بموجب قانون العودة، بينما انخفض العدد إلى 12,977 في الفترة من أكتوبر 2023 إلى آذار 2024. يحذر التقرير من ربط هذا الانخفاض فقط بالحرب، إذ قد يكون مرتبباً بعوامل أخرى، وينبغي الانتظار حتى الصيف لرؤية الاتجاهات المستقبلية. كما يشير التقرير إلى التوقعات بزيادة عدد المهاجرين في الأشهر القادمة بعد تسجيل قفزة في طلبات الهجرة إلى "إسرائيل" (Harpaz, 2024).

من جهة أخرى، في آب 2024، نشر موقع "Jewish News Syndicate (JNS)" مقالاً يشير إلى وصول نحو 30 ألف مهاجر جديد إلى "إسرائيل" منذ 7 أكتوبر، استناداً إلى أرقام أصدرتها المنظمة الصهيونية العالمية. يعزو المقال هذه الأعداد الكبيرة إلى انتشار معاداة السامية في دول العالم، مع الإشارة إلى أن أكبر موجات الهجرة كانت من روسيا، تليها الولايات المتحدة، ثم فرنسا وأوكرانيا. وينقل المقال عن رئيس المنظمة، "يعقوب هاجويل"، قوله: "في السابع من أكتوبر، اندلعت حرب ليس ضد دولة "إسرائيل" بل ضد الشعب اليهودي. اليوم، في العديد من البلدان حول العالم، من الصعب أن تكون يهودياً، سواء في المدرسة أو في العمل أو في الصلاة". وأشار هاجويل إلى أن "إسرائيل" شهدت زيادة كبيرة في الهجرة إليها في أعقاب هذه الأحداث (JNS, 2024b). في مقال نُشر في آب 2024 في "Times of Israel" حول الهجرة إلى "إسرائيل" عقب هجمات 7 أكتوبر، يعرض الموقع أرقاماً رسمية ومقابلات ويستنتج أن شهر أكتوبر شهد انخفاضاً في أعداد المهاجرين إلى إسرائيل، ولكن بعد ذلك حصل تزايد كبير في أعداد المهاجرين نتيجة ارتفاع معاداة السامية حول العالم (Times of Israel, 2024c).

نشرت صحيفة "Jewish Chronicle" في آب 2024 مقالاً على موقعها بعنوان "اليهود يتوافدون للهجرة إلى إسرائيل بعد 7 أكتوبر"، أشارت فيه إلى أن آلاف اليهود ينوون الهجرة إلى "إسرائيل". تضمنت المقالة مقابلات مع مسؤولين ويهود هاجروا حديثاً إلى "إسرائيل" بعد أحداث أكتوبر، تاركين أوروبا بسبب تصاعد المزاج المعادي لليهود هناك. نقلت الصحيفة عن أحدهم، الذي هاجر مع عائلته من إنكلترا مؤخراً إلى "إسرائيل"، قوله: "كنا نسعى للارتباط القوي بالأمة اليهودية والتواجد بين شعبها، خاصة بعد السابع

من أكتوبر. كنا نخشى البقاء في إنكلترا أكثر من القدوم إلى "إسرائيل" بسبب حالة عدم اليقين في أوروبا. أدركنا أيضاً أن أطفالنا لن يعيشوا حياتهم في إنكلترا على الأرجح، وإذا بقينا، سنضطر إلى قبول حقيقة أنهم سينتقلون بعيداً". وأشارت الصحيفة إلى أن هذا النزوح اليهودي نحو "إسرائيل" مشابه للنزوح الذي شهدته البلاد بعد حرب 1973 (Botbol, 2024). كما نشر موقع مجلة "Hadassah Magazine" في آب 2024 مقالاً بعنوان "نداء الهجرة إلى "إسرائيل" في ظل أحداث السابع من أكتوبر". يتناول المقال قصص بعض اليهود الذين قرروا الهجرة إلى "إسرائيل" رغم الظروف الصعبة بعد هجوم 7 أكتوبر. وتنقل عن شاب قدم من أستراليا، أنه شعر بدافع قوي للانضمام إلى "إسرائيل"، مؤكداً أن "هذه حرب يهودية بقدر ما هي حرب إسرائيلية". على الرغم من تراجع الهجرة مقارنة بالسنوات السابقة، أشار المقال إلى زيادة كبيرة في طلبات الهجرة من اليهود حول العالم بعد 7 أكتوبر. وتنقل المجلة عن وكالة الهجرة اليهودية (JAFI)، أن الهجرة إلى "إسرائيل" شهدت زيادة بنسبة 233٪ بين اليهود الفرنسيين، و97٪ بين الكنديين، و62٪ بين الأميركيين، و52٪ بين البريطانيين، وذلك مقارنة بالعام الماضي (Hoffman, 2024).

4.3. تأثيرات على اختيارات الجنسية

تشير العديد من المقالات إلى تزايد الطلب على الجنسيات الأجنبية في السنوات الأخيرة، وقد تسارع هذا الاتجاه خلال الاضطرابات في "إسرائيل" على خلفية الإصلاحات القضائية. أما بعد الحرب، فتكاد الدراسات والمقالات تندر فيما يتعلق بأرقام المتقدمين للحصول على جنسيات أخرى. جدير بالذكر أن الإسرائيليين بشكل عام يمكنهم السفر إلى معظم دول العالم بدون تأشيرة (Visa-free). كما أن هناك مسارات محددة لليهود للحصول على الجنسية من دول عدة مثل إسبانيا والبرتغال وإيطاليا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وهولندا وبولندا، حيث تتاح لهم فرصة استعادة الجنسية بسبب الطرد التاريخي لأسلافهم على مدى الـ80 إلى 500 سنة الماضية.

في أيار 2024، نقل موقع "Schengen News"، المتخصص في معلومات تأشيرة شنغن الأوروبية، في مقال نُشر تحت عنوان "زيادة عدد الإسرائيليين من أصل ألماني المتقدمين بطلبات للحصول على الجنسية الألمانية"، أن الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 وحدها شهدت تقديم 6,869 طلباً للحصول على الجنسية الألمانية. هذا الرقم يتجاوز مجموع الطلبات المقدمة في عام 2022 الذي بلغ 5,670 طلباً، ويقارب مجموع الطلبات في عام 2023 الذي وصل إلى 9,129 طلباً. وأشار الموقع إلى أن السلطات الألمانية تتوقع زيادة إضافية في الطلبات في الأشهر القادمة بسبب الصراع المستمر في المنطقة. كما لفت الموقع إلى بعض القوانين التي سنتها ألمانيا مؤخراً، والتي تسمح لبعض اليهود الذين حرّموا من جنسياتهم الألمانية منذ قرن، خلال الحكم النازي، باستعادتها (Restelica, 2024).

فيما يخص مزدوجي الجنسية في "إسرائيل" وأدائهم خلال الحرب في غزة، تشير دراسة بحثية نُشرت في مجلة "Israel Studies" الصادرة عن جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأميركية، تحت عنوان "الاستثنائية والمقارنة - المواطنة المزدوجة في إسرائيل بعد السابع من أكتوبر"، إلى إن مزدوجي الجنسية في "إسرائيل" لم يستخدموا جنسياتهم بشكل استثنائي للهروب من البلاد، ولا يعتزمون الهجرة بشكل كبير، ولم يُعاملوا كفئة متميزة أو مشبوهة بعد الحرب: "في العقود الأخيرة، تزايد عدد الإسرائيليين الذين يحملون جنسية مزدوجة. والعديد من المواطنين المزدوجين هم من المهاجرين من الجيل الأول أو الجيل الثاني. وقد قُدِّرَ عدد المواطنين المزدوجين الأميركيين في "إسرائيل" بنحو 300 ألف، في حين يبلغ عدد المواطنين المزدوجين الفرنسيين نحو 100 ألف. ومن المحتمل أن يتجاوز عدد الأشخاص الذين يحملون جنسية روسية مزدوجة 150 ألف شخص. وهناك مسار آخر يتمثل في اكتساب الجنسية المزدوجة عن بعد من قِبَل أطفال وأحفاد المهاجرين. منذ عام 2000 تقريباً، وفي سياق توسيع الاتحاد الأوروبي، حصل أكثر من 60 ألف إسرائيلي على الجنسية من بلدانهم الأصلية أو بلدان عائلاتهم الأوروبية - بما في ذلك ألمانيا وبولندا ورومانيا والمجر. ومنذ عام 2015، حصل بعض الإسرائيليين على جنسية ثانية في إسبانيا أو البرتغال، والتي تقدم الآن الجنسية المزدوجة لأحفاد اليهود السفارديم الذين تم نفيهم منذ أكثر من 500 عام. واليوم، يمكن تقدير العدد الإجمالي للمواطنين المزدوجين في الاتحاد الأوروبي بنحو 380 ألفاً. ولا ينوي غالبية الإسرائيليين الذين يحصلون على جنسية الاتحاد الأوروبي الهجرة وهم مهتمون في المقام الأول ببوليصة تأمين و"جواز سفر أوروبي" يوفر حرية سفر أكبر. ويمكن تقدير العدد الإجمالي للمواطنين المزدوجين في "إسرائيل" (مع جميع البلدان) بما بين 800 ألف و900 ألف - حوالي 10٪ من سكان البلاد". وتشير الدراسة إلى أنه رغم تنظيم رحلات إجلاء من قبل الحكومات الأجنبية، بما في ذلك الولايات المتحدة، لمواطنيها العالقين في "إسرائيل"، فإن النظرة إلى الجنسية المزدوجة في "إسرائيل" قد تطورت وأصبحت أكثر قبولاً اجتماعياً. ففي الماضي، كان يُنظر إلى مزدوجي الجنسية أحياناً كخائنين أو منقسمي الولاء، لكن بعد الحرب، لم يكن الوضع كذلك، ولم يُنظر إليهم بسلبية من قبل حاملي الجنسية المنفردة (Herzog, 2024).

في مقال على موقع شركة "Henley & Partners"، وهي شركة استشارات استثمارية بريطانية مشهورة تساعد في الاستثمار في دول أخرى للحصول على إقامات ذهبية، يكتب "دان ماركوني"، رئيس الشركة في إسرائيل، أن "في عام 2022، اجتذبت إسرائيل تدفقاً صافياً لـ 1,100 مليونير قدموا إلى "إسرائيل" للاستثمار. لكن اندلاع الحرب في عام 2023 أدى إلى انقلاب مذهل، حيث تحولت إسرائيل من تدفق صافي لـ 1,100 مليونير في عام 2022 إلى تدفق صافي سلبي يبلغ حوالي 200 مليونير في عام 2023 (أي، في المحصلة، بعد احتساب من قدم ومن ترك في 2023، غادر 200 مليونير "إسرائيل" بعد الحرب،

وذلك يعني أن عدد المليونيرات الذين غادروا "إسرائيل" كان أكبر من الذين انتقلوا إليها). ويضيف الكاتب: "في مواجهة عدم الاستقرار وعدم اليقين المتزايدين، يستكشف عدد متزايد من أصحاب الملايين الإسرائيليين هجرة الاستثمار كوسيلة للتخفيف من المخاطر وتأمين خيارات الإقامة البديلة. وهناك ارتفاع مذهل بنسبة 232% في استفسارات الهجرة الاستثمارية من الإسرائيليين في عام 2023، مما يسلط الضوء على الإلحاح الذي يسعى به الكثيرون إلى خطة بديلة." ويضيف: "وقد برزت برامج الإقامة عن طريق الاستثمار في دول مثل البرتغال وإسبانيا واليونان وكندا كخيارات شائعة، مما يسمح للأفراد الأثرياء بالحصول على حقوق الإقامة من خلال العقارات أو الاستثمارات المؤهلة الأخرى. ويختار آخرون الحصول على جنسيات إضافية في النمسا ومالطا ودول الكاريبي المختلفة، من بين دول أخرى، للحصول على أمان جواز السفر الثاني من خلال المساهمات الاقتصادية الكبيرة." ولكن يشير الكاتب أيضاً إلى أنه: "على الرغم من تدفقات المليونيرات الصافية الأخيرة، من المهم أن نلاحظ أن الأفراد الأثرياء لا يتخلون عن "إسرائيل" بشكل جماعي. لا يزال العديد منهم يختارون جعل "إسرائيل" موطنهم، مدفوعين بعوامل تمتد إلى ما هو أبعد من الاعتبارات الاقتصادية البحتة. وباعتبارها الدولة الوحيدة ذات الأغلبية اليهودية في العالم، تحتل إسرائيل مكانة فريدة باعتبارها ملاذاً لليهود في مختلف أنحاء العالم. ولا يزال صعود معاداة السامية في مختلف أنحاء العالم يدفع الأسر اليهودية إلى البحث عن ملاذ في "إسرائيل". فضلاً عن ذلك، تظل الحوافز الضريبية السخية التي تقدمها البلاد، بما في ذلك الإعفاء الضريبي لمدة عشر سنوات على الأرباح الأجنبية للمهاجرين الجدد وغياب الرسوم العقارية، عوامل جذب قوية للأثرياء" (Marconi, 2024).

ونشرت شبكة "CBS News" في تشرين الثاني نوفمبر 2023 مقالا تحت عنوان "دفعت الحرب مع حماس العديد من المواطنين الإسرائيليين المزدوجين إلى مغادرة البلاد. فيما يلي قصص بعض الذين بقوا"، يشير إلى أن العديد من مزدوجي الجنسية طلبوا مغادرة "إسرائيل". ويذكر أن "ما لا يقل عن 20 ألف أميركي في "إسرائيل" وغزة اتصلوا بوزارة الخارجية الأميركية في الأسبوع الأول من الحرب، لكن المسؤولين لم يحددوا عدد الذين غادروا بالفعل". ويوضّح المقال أن هناك من أصروا على البقاء، ويعرض بعض القصص حول مزدوجي الجنسية الذين قرروا البقاء رغم الوضع المتأزم.

خامساً: تأثير الحرب على العلاقة بين يهود "إسرائيل" والخارج

تشير العديد من الكتابات الصادرة عن إسرائيليين داخل "إسرائيل" وخارجها إلى شعور متزايد بالوحدة بينهم بعد أحداث السابع من أكتوبر. يعود ذلك إلى مشاركتهم المشاعر والمصير والمخاوف المشتركة. حتى في الخارج، حيث يتعرض اليهود لزيادة في مشاعر الكراهية تجاههم، أدى ذلك إلى تعزيز ارتباطهم "بالدولة"، التي يرونها الملاذ الأخير لهم.

وفقاً لـ "مؤشر المجتمع الإسرائيلي"، وهو استطلاع للرأي صادر عن معهد سياسة الشعب اليهودي في آب 2024، فإن معظم المشاركين رأوا أن الأحداث لم تؤثر بشكل سلبي أو إيجابي على علاقتهم بيهود الخارج. ومع ذلك، من بين الذين يرون أن هناك تغييراً وجدت الأغلبية الساحقة أن أحداث 7 أكتوبر أدت إلى تعزيز ارتباطهم بيهود الخارج بشكل كبير (JPPI, 2024a). واستناداً إلى استطلاع شمل 1001 يهودي أميركي، أجرته "اللجنة اليهودية الأميركية (AJC)" بين آذار ونيسان 2024، ونُشر في حزيران 2024 أظهرت النتائج أن الروابط بين اليهود الأميركيين وهويتهم اليهودية ودولة إسرائيل قد تعززت بشكل ملحوظ. وقد عبّر معظم المشاركين عن أهمية دعم "إسرائيل" بعد الحرب، وأفادوا أنهم يشعرون بارتباط أكبر "بإسرائيل" وبهويتهم اليهودية بعد السابع من أكتوبر مقارنةً بما كانوا يشعرون به قبل ذلك (AJC, 2024).

في مقال نشر في تموز 2024 تحت عنوان "صعود سياحة السابع من أكتوبر" على موقع مجلة "Jewish Currents" الأميركية المختصة بالشأن اليهودي، تتحدث الكاتبة "مايا روزن" عن مشاهداتها لدى زيارتها الأخيرة إلى "إسرائيل" وما رآته من زيارات مكثفة يقوم بها يهود حول العالم من الولايات المتحدة وأوروبا وأميركا الجنوبية وأستراليا وجنوب إفريقيا وكندا وذلك ليس فقط لزيارة الأماكن المتضررة من هجمات 7 أكتوبر، بل أيضاً للتضامن، وطهي الطعام للجنود، وزيارة الجرحى، والعمل في المزارع، وتقديم المال والتبرعات. كما أن هذه الرحلات تساعد المشاركين على "تبني الهوية الإسرائيلية والشعور بالقتال الذي يرافقها" (Rosen, 2024).

وتقول أنيتا شابيرا، الأستاذة الفخرية للتاريخ اليهودي في جامعة تل أبيب والرئيسة السابقة لمعهد وايزمان لدراسة الصهيونية و"إسرائيل"، في ندوة بعنوان "قبل وبعد السابع من أكتوبر" عُقدت في شتاء 2024 ونشرها موقع "Jewish Review of Books" المتخصص بالشأن اليهودي في أميركا: "قبل السابع من أكتوبر كنا نعتقد أن فجوة بدأت تتسع بين "إسرائيل" والشتات، ولكن الكارثة ومعاداة السامية التي تبعتها أظهرت أن التضامن اليهودي لا يزال قائماً، وأن مصيرنا كيهود في "إسرائيل" والشتات مشترك" (Shapira, 2024).

من جهة أخرى، يسلط الكاتب "ماتي شيمولوف" في مقال نُشر في أيلول 2024 على موقع "The Jewish Independent" المختص بالشأن اليهودي، الضوء على جانب آخر من الانقسام بين من يسميهم "المغتربين الإسرائيليين" و"الإسرائيليين في الوطن". ويتحدث عن العنف في ردود الفعل من قبل إسرائيليي الداخل تجاه الإسرائيليين المغتربين أو يهود الشتات الذين قد يكون لديهم رأي أقل تطرفاً. يقول شيمولوف: "أصبح المغتربون في برلين حذرين من مشاركة آرائهم حول الحرب على وسائل التواصل الاجتماعي بسبب رد فعل الإسرائيليين في الداخل". لقد أحدث السابع من أكتوبر والحرب

الدموية التي تلت ذلك "انقساماً عميقاً بين الإسرائيليين في الداخل والمغتربين الإسرائيليين. ربما بدأ المغتربون الإسرائيليون في التعرّف بشكل أكبر على يهود الشتات. أو ربما أصبحنا ببساطة نبتعد عن الإسرائيليين في الوطن. وربما لأن زيارة عائلتنا في "إسرائيل" أصبحت أكثر صعوبة. ولكن يبدو أن هناك انقساماً متزايداً، يكاد يكون جداراً، بين من هم هنا ومن يعيشون هناك، والذين ما زالوا يدعمون الحرب في الغالب". ينقل الكاتب مجموعة من القصص حول بعض الإسرائيليين في الخارج الذين نشروا محتويات على وسائل التواصل الاجتماعي داعين للسلام وإعادة النظر في الحرب على غزة، وكيف تلقوا ردوداً عنيفة من الإسرائيليين في الداخل، وتعرضوا للتخوين والملاحقة. كما ينقل عن أحد هؤلاء شعوره بأن الجميع في إسرائيل قد غُسلت أدمغتهم، وأنه لا يريد لطفله أن يكبر في ظل هذا القدر من الجهل والكراهية، مضيفاً: "أصبحت أيديولوجية المستوطنين الآن سائدة في "إسرائيل"، والانقسام بين الشتات والإسرائيليين نشأ لأسباب مفهومة". ويضيف الكاتب، نقلاً عن آخر إسرائيلي في الشتات: "ربما لا يكون هذا ارتفاعاً في الوعي الجماعي للشتات، وربما يزيد الألم الناجم عن مشاهدة هذه الحرب المروعة من عزلتنا، وكذلك من عزلتنا عن بعضنا البعض".

خاتمة

استناداً إلى المقالات والكتابات والمقابلات، معظمها من مصادر غربية، يمكن الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات الأولية:

1. المجتمع الإسرائيلي اليهودي هو مجتمع قلق، كثير التعبير عن مخاوفه، ولا يتردد في النحيب والتعبير عن الخوف، ربما لأنه يعتبر ذلك نداءً للجميع للبقاء يقظين واستجلاب العطف، أو لأنه متأثر بالنبوءات الدينية الموروثة المتعلقة بالزوال، أو لأنه كيان حديث التأسيس بحيث إن هاجس البقاء يبقى ملحاً. بعد 7 أكتوبر، ارتفع منسوب القلق بشكل كبير نتيجة الأحداث، ثم بدأ يتراجع تدريجياً، لكنه يتصاعد وينخفض حسب المستجدات السياسية والعسكرية. هذا القلق، المدفوع بالتحريض والسرديات التي يروجها السياسيون والإعلام، يسهم في خلق مجتمع أكثر تطرفاً وأقل عقلانية وأكثر عسكرة وميليشياوية. يمكن رصد تأثير هذا التحول على علاقة الإسرائيليين بدولتهم ومستوى انضباطهم، لكن ليس في الوقت الراهن.

2. يعيش المجتمع الإسرائيلي ككل تحت صدمة عميقة جراء أحداث 7 أكتوبر، وذلك لأن الجيش يعتبر رمزاً مقدساً لديهم. لكن الخرق الأمني والفتك الذي حدث في ذلك اليوم أدى إلى هدم هذه القدسية، مما أثر بشكل كبير على شعورهم بالأمان وثقتهم في مؤسساتهم العسكرية. هذه الصدمة لها آثار عميقة على المدى القصير والطويل. أولى الآثار قصيرة الأمد هي ما يبدو جلياً من تعطش للعنف بين أفراد المجتمع.

3. أحداث 7 أكتوبر، مثل أي حرب، أثارت ظاهرة "التجمع حول العلم"، حيث يتوحد نبض المجتمع خلف قيادته وجيشه في مواجهة الخطر الخارجي. لا يمكن تحديد مدى استمرار هذه الظاهرة بدقة، فاستطلاعات الرأي كثيرة ومتضاربة. ومع ذلك، لا يبدو أن قدرة المجتمع على الصمود على وشك الانهيار في الوقت الحالي، خصوصاً في المناطق المركزية مثل تل أبيب. كما تُظهر الكتابات أن فكرة الدفاع عن الدولة، بما في ذلك صورة الجندي البطل، لا تزال حاضرة في أذهان أفراد المجتمع، لكن مدى استمرار هذه الفكرة غير معروف.

4. كما هو الحال في الحروب التي غالباً ما تخلق آفات جديدة، شهد المجتمع الإسرائيلي بعد أحداث 7 أكتوبر عودة إلى إحدى عاداته القديمة، وهي تدخين الماريجوانا وتعاطي المخدرات. من المهم مراقبة هذه الظاهرة على المدى البعيد لتحديد ما إذا كانت ستستمر في الارتفاع أم ستعود إلى مستوياتها الطبيعية السابقة للحرب.

5. الرواية السائدة داخل المجتمع الإسرائيلي هي أن الفلسطينيين قاموا بقتلهم واغتصابهم، وحتى بخيانتهم، لدرجة أن من كان يأمل في السلام معهم أصبح يشعر بالخجل من هذا الطرح، ويعتبره خطأ كبيراً. لا توجد مساحة للرواية التي تقول إن هؤلاء (أي الفلسطينيين) هم شعب يسعى لاسترداد حقوقه، إلا لدى قلة من اليساريين أو الحقوقيين أو الناشطين داخل "إسرائيل"، وهذه الفئة نادرة ومنبوذة ويقل تأثيرها خلال أوقات الحرب. وبالتالي، فإن أي رهان على عطف المجتمع الإسرائيلي أو ضغط قد يحصل من قبله - على الأقل في الوقت الراهن - قد لا يكون في محله. تجدر الإشارة إلى أنه بينما توجد بعض الأصوات داخل المجتمع الإسرائيلي التي تدعم فكرة إنهاء الحرب مع الفلسطينيين والتمهيد للسلام، فإن الأمر يختلف تماماً عندما يتعلق بحزب الله في لبنان. فالرواية السائدة تعتبر أن حزب الله هو المعتدي تماماً، ولا يوجد أي حديث عن حقوق اللبنانيين سواء في الأرض أو الأمن.

6. لم تعد فكرة السلام مع الفلسطينيين أو حل الدولتين واردة في المجتمع الإسرائيلي بعد أحداث 7 أكتوبر، ولا يمكن حتى مناقشتها بين الناس. سيكون منبوذاً كل من يتحدث عن هذه الأفكار، كما أن تأثير هؤلاء ضئيل مقارنة بالشعور العام، ويُنظر إليهم بغضب من قبل معظم الشعب الإسرائيلي.

7. تُظهر الكتابات أن الانقسام الديني في إسرائيل يُعتبر أخطر من الانقسام السياسي، بحيث أن الانقسام السياسي يعكس في الواقع الانقسام الديني (دولة علمانية أو ديمقراطية مقابل دولة يهودا). يمكن تقسيم هذا الانقسام الديني إلى عدة فئات: بين غير المتدينين (العلمانيين، الليبراليين) والمتدينين (مثل أحزاب الاستيطان والصهيونية الدينية، المتطرفين دينياً أو الحريديم)، ثم بين المتديّنين أنفسهم والأكثر تديّناً مثل الحريديم. تشير العديد من الكتابات إلى أن المجتمع اليهودي أصبح أكثر قرباً من الدين بعد أحداث 7 أكتوبر، بينما تشير استطلاعات أخرى إلى العكس. يظل الحديث عن الانقسام الديني طاغياً على الكتابات الحالية.

8. الكراهية التي يحملها المجتمع الإسرائيلي اليهودي تجاه الحريديم حقيقية، كما هو الحال مع الكراهية تجاه العرب الإسرائيليين. ويمكن القول إن هذا الانقسام هو الأكثر وضوحاً داخل المجتمع الإسرائيلي. وقد تفاقم هذا الانقسام بشكل أكبر بعد أحداث 7 أكتوبر، خاصة مع الحريديم. ومع ذلك، يبقى مدى تأثير هذا الانقسام على إمكانية نشوء مشاكل داخلية أو أهلية في المجتمع الإسرائيلي، خصوصاً فيما يتعلق بالحريديم وبدرجة أقل مع العرب الإسرائيليين، أمراً غير واضح.

9. أصبح من الواضح أن الجهود المبذولة على مدى العقود الماضية لتقويض معسكر السلام بين أفراد المجتمع الإسرائيلي قد نجحت، مما أدى إلى تحوّل المجتمع نحو اليمين وحمل أفكارا يمينية. وقد جاءت أحداث 7 أكتوبر بمثابة اختبار لذلك. وعليه فإن التمييز بين اليمين والوسط واليسار الإسرائيلي فيما

يتعلق بالنظرة إلى الفلسطينيين يبدو الآن غير مهم. يمكن القول إن تآكل الفجوة بين اليسار واليمين والوسط أدى إلى تلاشي أي توجهات لحل القضية الفلسطينية من الذهن الإسرائيلي. بناءً على ذلك، أصبح تقسيم المجتمع إلى يمين ويسار ووسط غير ذي أهمية في سياق القضية الفلسطينية. عموماً، بعد 7 أكتوبر، من المرجح أن المجتمع انجرف بشكل كبير نحو اليمين بكل ما تحمله هذه الأفكار اليمينية من معنى.

10. الحديث عن هجرة جماعية من "إسرائيل" ليس دقيقاً، لكن يمكن وصف الهجرة بأنها "هجرة انتقائية". قد لا يكون العدد ملفتاً، ومن الصعب تتبعه بدقة، إلا أن من يهاجرون عادةً هم العلمانيون، الذين يفضلون الحياة ولا تعنيهم قضية "إسرائيل" كدولة ولا يرغبون في الموت من أجلها. يشمل هؤلاء بعض المتعلمين، والعاملين في قطاع ال High-tech، الذين يمكنهم العمل في شركات كبرى في دول أكثر أماناً، إضافة إلى العلماء والأطباء، بوجه عام، والأشخاص المؤهلين الذين لديهم فرص واضحة في الخارج. هؤلاء لا يناسبهم العيش تحت سلطة دينية، وهم يشعرون بتغلغل اليمين في الأجهزة السياسية والأمنية والعسكرية للدولة، بما في ذلك زيادة الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي. بذلك، تصبح الدولة أقرب إلى الاستبداد بعد أن سادت فكرة "إسرائيل الديمقراطية" على مدى العقود الماضية.

11. إلى جانب صعوبة تتبع الأمور المتعلقة بالهجرة من "إسرائيل" عبر الإحصاءات، فإن أحد أهم التفسيرات للضبابية حول الأرقام، وما إذا كان هناك اتجاه تصاعدي في الهجرة منذ 7 أكتوبر، هو أن الإسرائيليين داخل إسرائيل وخارجها يعيشون ما يسمّى بـ "مرحلة الانتظار". أي أن الحرب لم تنته بعد، وهؤلاء الناس في انتظار مآلات الحرب والانتخابات ومدى سيطرة اليمين والدينيين على السلطة وما إلى ذلك. قد تتضح الأمور بشأن الهجرة بشكل أكبر في المستقبل. من الجدير بالذكر أن الهجرة الجماعية من "إسرائيل" حدثت بعد حرب 1948 والكساد الاقتصادي آنذاك، وأيضاً بعد حروب 1973 و1982. في هذا السياق، تصبح الهجرة بعد 7 أكتوبر أمراً طبيعياً إذا أخذنا بعين الاعتبار السياق التاريخي.

12. الخوف من تحوّل "إسرائيل" إلى دولة فاشلة هو تخوّف حقيقي. بحيث إنّ هجرة الأدمغة ورؤوس الأموال والشركات والإسرائيليين من أصحاب المؤهلات تبقى بلداً أشبه ببلدان الشرق الأوسط من حيث التعصب والتخلف.

13. بعد 7 أكتوبر، لم يتضح أن أصحاب الجنسية المزدوجة قد استخدموا جنسياتهم الأخرى كجزء من هجرة جماعية. ورغم وجود مؤشرات على ازدياد الطلب على جنسيات أخرى (غالباً من قبل الأشخاص ذوي الثروات أو أولئك الذين يحق لهم الحصول على جنسيات أوروبية بناءً على القوانين المتعلقة بالطرد التاريخي لليهود)، فإن هذا الإجراء يستغرق وقتاً. بالإضافة إلى ذلك، لا يحتاج الإسرائيليون بشكل عام

إلى تأشيرات للهروب، لأنّ جوازات سفرهم تتيح لهم دخول معظم دول العالم دون تأشيرة. ومع ذلك، لا يبدو حتى الآن أن هناك حركة ملحوظة أو هجرة واسعة بين أصحاب الجنسية المزدوجة.

14. إن معدلات الإنجاب المرتفعة في المجتمعات الدينية في "إسرائيل" تشير إلى زيادة في أعداد الإسرائيليين اليهود، مما يندّر بظهور جيل ليس لديه جنسية مزدوجة، وغير مرتبط بشكل كبير بالخارج (حيث يرتبط بالغرب عادةً العلمانيون). وبالتالي، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الهجرة قد لا تبدو ضمن أولويات هؤلاء سواء في زمن الحرب أو السلم.

15. معاداة اليهود حول العالم ظاهرة حقيقية تثير مخاوف الإسرائيليين بشكل كبير. إنّ الاعتقاد بأن الشعوب الغربية قد تخلّت عن كراهيتها لليهود ليس دقيقاً. المجتمع الإسرائيلي يعيش هذا الهاجس بجديّة. من المرجّح أن هذا الأمر ساهم في زيادة أعداد القادمين إلى "إسرائيل" مؤخراً، إذ يرى هؤلاء أن "إسرائيل" تبقى رغم المخاطر ملاذاً لتجنّب الكراهية المتصاعدة ضد اليهود في العالم.

Agam Labs (2024). <https://agamlabs.co.il/category/%D7%90%D7%A0%D7%97%D7%A0%D7%95-%D7%91%D7%AA%D7%A7%D7%A9%D7%95%D7%A8%D7%AA/>

Al-Shalchi H. (2024). Some Jewish Israelis are making the choice to leave Israel over the war in Gaza. *NPR*. <https://www.npr.org/2024/07/29/nx-s1-5043307/some-jewish-israelis-are-making-the-choice-to-leave-israel-over-the-war-in-gaza>

American Jewish Committee (AJC). AJC Survey Shows American Jews are Deeply and Increasingly Connected to Israel. <https://www.ajc.org/news/ajc-survey-shows-american-jews-are-deeply-and-increasingly-connected-to-israel>

Bartov O. (2024). As a former IDF soldier and historian of genocide, I was deeply disturbed by my recent visit to Israel. *The Guardian*. <https://www.theguardian.com/world/article/2024/aug/13/israel-gaza-historian-omer-bartov>

Beck A. (2024). With no end to war in sight, how are Israelis coping with October 7, nine months on? *The Jerusalem Post*. <https://www.jpost.com/health-and-wellness/mind-and-spirit/article-808909>

Botbol A. (2024). The Jews flocking to make aliyah after October 7. *Jewish Chronicle (JC)*. <https://www.thejc.com/news/world/the-jews-flocking-to-make-aliyah-after-october-7-hmeame4s>

Central Intelligence Agency (CIA) (2024). Israel. *The World Factbook*. <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/israel/#people-and-society>

Chasan A., & Tabachnick C. (2023). The war with Hamas pushed many Israeli dual citizens to leave the country. Here are stories of some who stayed. *CBS News*. <https://www.cbsnews.com/news/israel-hamas-war-dual-citizens-decide-to-stay/>

Chotiner I. (2024). A Holocaust Scholar Meets with Israeli Reservists. *The New Yorker*. <https://www.newyorker.com/news/q-and-a/a-holocaust-scholar-meets-with-israeli-reservists>

Cypel, S. (2024). Israel at war with itself. *Le Monde Diplomatique*. <https://www.monde-diplomatique.fr/2024/09/CYPEL/67471>

Deitch M., Meller R., Gittleman S I., & Elran M. (2024). Swords of Iron Survey Results - April 2024. *The Institute for National Security Studies (INSS)*. <https://www.inss.org.il/publication/april-2024/>

Deitch M., Meller R., Gittleman S. I., & Shapira A. (2024). Swords of Iron Survey Results - August 2024. *The Institute for National Security Studies (INSS)*. <https://www.inss.org.il/publication/august-2024-survey/>

Elliman W. (2024). The Ongoing Psychological Impact of October 7. *Hadassah Magazine*. <https://www.hadassahmagazine.org/2024/06/26/the-ongoing-psychological-impact-of-october-7/>

Estrin D., Avital A., & Stern I., (2024). Five ways Israelis have changed, after 5 months of war. *NPR*. <https://www.npr.org/2024/03/09/1236537541/israel-five-months-hamas-war>

Feingold D., Neria Y., Bitan T. D. (2024). PTSD, distress and substance use in the aftermath of October 7th, 2023, terror attacks in Southern Israel. *Journal of Psychiatric Research*, 174, 153-158. <https://doi.org/10.1016/j.jpsychemes.2024.04.022>

- Ferber A. (2024). Divided Israel. *New Humanist*. <https://newhumanist.org.uk/articles/6276/divided-israel>
- Frenkel S. (2023). Israelis Abandon Political Left Over Security Concerns After Oct. 7. *The New York Times*. <https://www.nytimes.com/2023/12/19/world/middleeast/israel-oct-7-left-wing-peace.html>
- Gina Ross (2024). A Trauma Vortex Turned Inwards. *Jewish Exponent*. <https://www.jewishexponent.com/a-trauma-vortex-turned-inwards/>
- Goldman L. (2024). In War-Torn Gaza and Israel, a Foreign Passport Is Key to Options. *New Lines Magazine*. <https://newlinesmag.com/spotlight/in-war-torn-gaza-and-israel-a-foreign-passport-is-key-to-options/>
- Goldstein T. (2024). Hundreds of thousands of Israelis have not returned to Israel since the outbreak of the war. זמן ישראל (*Israel Time*). <https://www.zman.co.il/443265/popup/>
- Greene S. (2024b). 'The war is the last straw': Secular Israelis fed up with politics and prices think about leaving. *The Forward*. <https://forward.com/news/581271/israelis-leaving-country-war-safety-abroad/>
- Greene S. (2024a). 13 things about Israelis in wartime I've noticed by living among them. *The Forward*. <https://forward.com/news/598834/israel-life-war-journalist-hamas/>
- Harpaz B. (2024). Number of Jews immigrating to Israel has dropped by nearly half since Oct. 7. *The Forward*. <https://forward.com/fast-forward/603607/immigration-israel-decline-october-7-attacks/>
- Herzog B. (2024). Exceptionalism and Comparability—Dual Citizenship in Israel after October 7th. *Israel Studies*, 29(1), 112-121. <https://doi.org/10.2979/is.00011>
- Hoffman M. (2024). The Appeal of Making Aliyah in the Shadow of October 7. *Hadassah Magazine*. <https://www.hadassahmagazine.org/2024/08/30/the-appeal-of-making-aliyah-in-the-shadow-of-october-7/>
- Hoffman M., (2024). After October 7, can Jewish-Arab trust in Israel be rebuilt? *The Media Line*. <https://themedialine.org/top-stories/after-october-7-can-jewish-arab-trust-in-israel-be-rebuilt/>
- JNS (2024a). Israeli Jews more right-wing after Oct. 7. *Jewish News Syndicate*. <https://www.jns.org/israeli-jews-more-right-wing-after-oct-7/>
- JNS (2024b). 30,000 new immigrants since Oct. 7 massacre. *Jewish News Syndicate*. <https://www.jns.org/aliyah-up-by-30000-since-oct-7-massacre/>
- Kadari-Ovadia S. (2024). They Did the Math: Hebrew University's Great Mathematicians Are Leaving Israel. *Haaretz*. <https://www.haaretz.com/israel-news/2024-07-26/ty-article-magazine/.premium/they-did-the-math-hebrew-universitys-great-mathematicians-are-leaving-israel/00000190-ebc4-d469-a39d-efd7e73f0000>
- Kassis R. (2024). Why the Israeli 'peace camp' disappeared. *Mondoweiss*. <https://mondoweiss.net/2024/08/why-the-israeli-peace-camp-disappeared/>

- Katsoty, D., Greidinger, M., Neria, Y., Segev, A., & Lurie, I. (2024). A prediction model of PTSD in the Israeli population in the aftermath of October 7th, 2023, terrorist attack and the Israel-Hamas war [Preprint]. *medRxiv*. <https://doi.org/10.1101/2024.02.25.24303235>
- Klein Z. (2024). Editor's Notes: Israel's positive sociological changes since Oct. 7 . *The Jerusalem Post*. <https://www.jpost.com/opinion/article-779109>
- Kuttler H. (2024). Israel's Mental Health Tsunami. *Tablet*. <https://www.tabletmag.com/sections/community/articles/israel-mental-health-tsunami>
- Lavsky H. (2024). October 7th, 2023 from the perspective of Zionist history: A crucial wakeup alarm. *Israel Studies*, 29(1), 82-88. <https://doi.org/10.2979/is.00008>
- Levi-Belz Y., Groweiss Y., Blank C., & Neria Y. B. (2024). PTSD, depression, and anxiety after the October 7, 2023 attack in Israel: a nationwide prospective study. *eClinicalMedicine*, 68. <https://doi.org/10.1016/j.eclinm.2023.102418>
- Levy M., (2024). Judicial reform in Israel: the spark that led to the October 7 war. *Political Science Review*, 2. <https://doi.org/10.14746/pp.2024.29.2.3>
- Lewinsky G. (2024). Menomadin survey shows Israelis desperately seek unity. *The Jerusalem Post*. <https://www.jpost.com/israel-news/article-813975>
- Linder R., & Shtarkman R. (2024). 'They're Ashamed and Hurting, but They're Leaving': Doctors Are Moving Away From Israel on an Unprecedented Scale. *Haaretz*. <https://www.haaretz.com/israel-news/2024-08-23/ty-article-magazine/.highlight/theyre-ashamed-but-theyre-leaving-doctors-depart-israel-on-unprecedented-scale/00000191-7b16-dfa2-a5b9-fbb799280000>
- Lisa Goldberg L. (2024). My Israel visit: despair, joy and everything in between. *The Jewish Independent*. <https://thejewishindependent.com.au/my-israel-visit-despair-joy-and-everything-in-between>
- Mansdorf I. (2024). Israel Under Fire – Assessing the Damage: How the Events of October 7, 2023, Have Conditioned the Israeli Psyche. *Jerusalem Center for Security and Foreign Affairs (JCSA)*. <https://jcpa.org/article/assessing-the-damage-how-the-events-of-october-7-2023-have-conditioned-the-israeli-psyche/>
- Marans E. N. (2024). 'As the trauma continues unresolved': Mourning and hope on Tisha B'Av. *American Jewish Committee (AJC)*. <https://www.ajc.org/news/as-the-trauma-continues-unresolved-mourning-and-hope-on-tisha-bav>
- Marconi D. (2024). Israel's Millionaires Look to Investment Migration to Mitigate Heightened Risks. *Henley & Partners*. <https://www.henleyglobal.com/publications/henley-private-wealth-migration-report-2024/israels-millionaires-look-investment-migration-mitigate-heightened-risks>
- Mati Shemoelof (2024). Israeli expats are becoming Diaspora Jews. *The Jewish Independent*. <https://thejewishindependent.com.au/the-awkward-divide-between-israeli-jews-and-expats>

- McKernan B., (2023). Israeli president warns of civil war as Netanyahu rejects judicial compromise. *The Guardian*. <https://www.theguardian.com/world/2023/mar/15/israeli-president-civil-war-is-within-touching-distance>
- Middle East Monitor (2024). Nearly 0.5m Israelis left Israel after 7 October. <https://www.middleeastmonitor.com/20231207-report-nearly-0-5m-israelis-left-israel-after-7-october/>
- Naider F. (2024). From mourning to reflection: Tisha B'Av 2024 and the echoes of loss. *The Jerusalem Post*. <https://www.jpost.com/opinion/article-815381>
- Napolitano A. (2024). AMB Charles Freeman : Will Zionists Destroy Israel? *Judge Napolitano - Judging Freedom*. <https://www.youtube.com/watch?v=NluKxP7GTck>
- OkBuyer1271 (2024). "Israelis, Would You Feel Comfortable Travelling Abroad and Telling People Where You're From?" *Reddit*. https://www.reddit.com/r/Israel/comments/1dyupfz/israelis_would_you_feel_comfortable_travelling/
- Pappé I. (2024). The Collapse of Zionism. *New Left Review (NLR)*. <https://newleftreview.org/sidecar/posts/the-collapse-of-zionism>
- Pilichowski U. (2024). The unity of the Jewish people is the key to defeating our enemies. *The Jerusalem Post*. <https://www.jpost.com/opinion/article-815112>
- Quora (2024a). With the smart Israelis packing up and leaving Israel, what is Israel left with? Maybe America should reevaluate our relationship with Israel. <https://www.quora.com/With-the-smart-Israelis-packing-up-and-leaving-Israel-what-is-Israel-left-with-Maybe-America-should-reevaluate-our-relationship-with-Israel>
- Quora (2024b). How many Israelis left Israel since October 7? <https://www.quora.com/How-many-Israelis-left-Israel-since-October-7>
- Restelica B. (2024). Increased Number of Israelis With German Ancestry Applying for German Citizenship. *Schengen News*. <https://schengen.news/increased-number-of-israelis-with-german-ancestry-applying-for-german-citizenship/>
- Rosen M. (2024). The Rise of October 7th Tourism. *Jewish Currents*. <https://jewishcurrents.org/the-rise-of-october-7th-tourism>
- Rosenblatt G., (2024). Still overwhelmed with trauma, Israeli's transition to rebuilding. *Future of Jewish*. <https://www.futureofjewish.com/p/still-filled-with-trauma-israelis>
- Sapatkin D. (2024). Mental Health Crisis in Israel Worsens. *MindSite News*. <https://mindsitenews.org/newsletter/mental-health-crisis-in-israel-worsens/>
- Scheindlin D. (2024). "Gaza: The Human Toll, Dahlia Scheindlin on Israeli Opinion". *Center for Strategic and International Studies*. <https://www.publicnow.com/view/5D38F99655FF7C59E888860F9A3CF25FD3B4C498?1724960919>
- Shapira A. (2024). Before & After October 7: A Symposium. *Jewish Review of Books*. <https://jewishreviewofbooks.com/american-jewry/15365/before-after-october-7-a-symposium/#SaposnikSymposium>

Silver L., & Smerkovich M. (2024). How Israeli Society Has Unified, and Divided, in Wartime. *Pew Research Center*. <https://www.pewresearch.org/global/2024/06/20/how-israeli-society-has-unified-and-divided-in-wartime/>

Solomon S. (2024). Amid isolation over Gaza, Israeli's grapple with 'becoming outcasts'. *The Christian Science Monitor*. <https://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2024/0603/israel-gaza-war-protests-global-isolation>

Tauvo (2024a). Idol Aharoni & Dan Shueftan: The Real Story of October 7th. <https://www.youtube.com/watch?v=3moUXO7fiqw>

Tauvo (2024b). Ido Aharoni & Yossi Harpaz: Can Citizenship become a Commodity? <https://www.youtube.com/watch?v=p4mt6cVGB5s>

The Israeli Center for Addictions (ICA) (2024). Swords of Iron war -the effects on Israeli society (2024). <https://ica.org.il/en/swords-of-iron-war-the-effects-on-israeli-society>

The Jewish People Policy Institute (JPPI) (2024a). Israeli Society Index, August 2024: Attitudes of secular Israeli Jews toward Judaism. <https://jppi.org.il/en/%d7%9e%d7%93%d7%93-%d7%94%d7%97%d7%91%d7%a8%d7%94-%d7%94%d7%99%d7%a9%d7%a8%d7%90%d7%9c%d7%99%d7%aa-%d7%9c%d7%97%d7%95%d7%93%d7%a9-%d7%90%d7%95%d7%92%d7%95%d7%a1%d7%98-2024-%d7%94%d7%9e%d7%9c%d7%97/>

The Jewish People Policy Institute (JPPI) (2024b). JPPI Israeli Society Index, July 2024. <https://jppi.org.il/en/%D7%9E%D7%93%D7%93-%D7%94%D7%97%D7%91%D7%A8%D7%94-%D7%94%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%AA-%D7%9C%D7%97%D7%95%D7%93%D7%A9-%D7%99%D7%95%D7%9C%D7%99-2024/>

Times of Israel (2024a). Data shows post-Oct. 7 emigration surge from Israel, which has since stabilized. <https://www.timesofisrael.com/data-shows-post-oct-7-emigration-surge-from-israel-which-has-since-stabilized/>

Times of Israel (2024b). Nobel and Israel Prize laureate: 'We won't have a state' if brain drain continues. <https://www.timesofisrael.com/nobel-and-israel-prize-laureate-we-wont-have-a-state-if-brain-drain-continues/>

Times of Israel (2024c). Data shows post-Oct. 7 emigration surge from Israel, which has since stabilized. <https://www.timesofisrael.com/data-shows-post-oct-7-emigration-surge-from-israel-which-has-since-stabilized/>

Tobin A. (2024). Survey Shows 'Complete Collapse' of Israeli Left Since Oct. 7. *Washington Free Beacon*. <https://freebeacon.com/israel/survey-shows-complete-collapse-of-israeli-left-since-oct-7/>

Whitman A. (2024). Dan Senor: Optimistic on Israel, fearful for US Jews. *Globes*. <https://en.globes.co.il/en/article-dan-senor-optimistic-on-israel-fearful-for-us-jews-1001483435>

Wikipedia (2024). Demographics of Israel. (2024). https://en.wikipedia.org/wiki/Demographics_of_Israel#Religion

التاريخ	العنوان	العدد
تموز 2011	الشيعة في البحرين	1
أيلول 2011	المسلمون في فرنسا	2
تشرين الثاني 2011	الحركات السلفية في الدول العربية	3
تشرين الثاني 2011	الأقباط	4
كانون الأول 2011	الانتخابات النيابية في تونس	5
كانون الأول 2011	الحزب الشعبي الجمهوري التركي	6
تشرين الثاني 2012	حركة النهضة الإسلامية في تونس	7
كانون الأول 2012	الأحزاب الإسلامية في تركيا	8
كانون الأول 2012	الأزهر	9
كانون الثاني 2013	أهم القوى السياسية في ليبيا بعد الثورة	10
آذار 2013	الحركات الإسلامية في الأردن	11
نيسان 2013	أبرز العشائر السورية	12
أيار 2013	المجموعات القتالية في سوريا	13
آب 2013	مواقف المعارضة السورية من حزب الله	14
أيلول 2013	تظاهرات ساحة تقسيم - إسطنبول	15
تشرين الأول 2013	حركة تمرد المصرية	16
تشرين الأول 2014	مجازر الوهابية عبر التاريخ	17 (عدد خاص)
أيار 2014	جمهورية القمر	العدد 18
أيلول 2014	الأقليات في تركيا	العدد 19
أيلول 2015	داعش	عدد خاص
شباط 2016	خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب آسيا وشمال إفريقيا	20 (عدد خاص)
تشرين الأول 2016	جماعة فتح الله غولن	21
تشرين الثاني 2016	خطاب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب حول السياسة الخارجية الأميركية	22
نيسان 2017	إدارة دونالد ترامب: مجلس الأمن القومي وأبرز المستشارين	23
تشرين الأول 2017	رؤية المعارضة لتجربة المجالس المحلية	24
تشرين الأول 2017	القضية الفلسطينية وحل الدولتين	25
كانون الأول 2017	مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار	26
كانون الأول 2017	الشيعة في باكستان	27
تموز 2018	مسح شامل للعقوبات الأميركية على حزب الله	28
تموز 2018	الأزمة الخليجية في عامها الأول	29

التاريخ	العنوان	العدد
تشرين الأول 2018	جماعة الخوذ البيضاء في سوريا	30
تشرين الثاني 2018	أبرز وقائع التعامل المعلن بين الكيان الإسرائيلي وفصائل من المعارضة السورية 2011 - 2018	31
كانون الأول 2018	المكوّنات السياسية في جنوب اليمن	32
شباط 2019	قراءة في نتائج انتخابات الكونغرس النصفية لعام 2018	33
آذار 2019	استراتيجية الإمارات البحرية	34
أيار 2019	صعود اليمين المتطرف في أوروبا، أبرز العوامل والشخصيات والأفكار	35
تموز 2019	التدخل الإماراتي في اليمن: الأدوار والمصالح	36
تشرين الأول 2019	الحملات المعادية لحزب الله في ألمانيا	37
كانون الأول 2019	وزارة الخزانة الأميركية الجهات والشخصيات والبرامج ذات الصلة بالعقوبات المالية	38
كانون الثاني 2020	بعض أوجه التمويل الأميركي لمنظمات مدنية في لبنان	39
تموز 40	مؤشرات عن واقع الولايات المتحدة الاميركية	40
أيلول 2020	سدّ النهضة: النظام القانوني، والمفاوضات، والتمويل	41
أيلول 2020	العوامل المؤثرة في حياض الدول: تجارب عالمية	42
تشرين الأول 2020	بعض أوجه تمويلالات الاتحاد الأوروبي لمنظمات من المجتمع المدني في لبنان	43
تشرين الأول 2020	سقطرى اليمنية.. مفتاح البحار السبعة	44
تشرين الأول 2020	العملة الرقمية الصينية: نظرة عامة حول السوق والتكنولوجيا والآثار المحتملة	45
تشرين الثاني 2020	المبليشيات المسلحة في أميركا النشأة والإشكال القانوني، والتحديات الأمنية	46
تشرين الثاني 2020	مواقف الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن ونائبته حول الشرق الأوسط	47
شباط 2021	السيرة الشخصية لأبرز أعضاء إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن	48
نيسان 2021	فريق الشرق الأوسط في الخارجية الأميركية ومجلس الأمن القومي	49
آذار 2021	اللجنة الدستورية السورية: التأسيس، التشكيل، الاجتماعات، آراء الدول	50
تموز 2021	"فلسطينيو الداخل" 1948 وهبة سيف القدس، العوامل والظروف والمسار	51
أيلول 2021	الأزمة في تونس، الخلفيات والسياق والمواقف	52
شباط 2022	بهاء الحريري: وثائق مرتبطة بجماعة ضغط أميركية (عدد خاص)	53
آذار 2022	حرب المعلومات، تكتيكات وتقنيات التأثير والتضليل المعادي	54
حزيران 2022	استعمال الولايات المتحدة الأميركية القوة العسكرية في الخارج 1798-2022	55
كانون الأول 2022	تفكيك الشيفرة البوتينية، عزابو فكر فلاديمير بوتين	56
كانون الثاني 2023	تعقّب الاستثمارات الصينية في الشرق الأوسط والعالم العربي 2005 - 2022	57
نيسان 2023	الرئيس الصيني شي جين بينغ - سيرة موجزة	58
آب 2023	جيوبوليتيك المعادن النادرة	59



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا
الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل
الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثرة.

خليوي: 03/833438

فاكس: 01/836611

هاتف: 01/836610

البريد الإلكتروني:

ccsd@dirasat.net

www.dirasat.net

الرمز البريدي:

Baabda 10172010

P.O.Box : 24/47

Beirut - Lebanon